الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي - ميلة -

المعهد:الآداب واللغات

الميدان:اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التقديم والتأخير في القرآن الكريم

- بعض الآيات من القرآن أنموذجا -

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص اللغة العربية

إعداد الطالبتين:

* مزيتي هدى
* موساوي كنزة

إشراف الأستاذ:

* بشيري عمار

السنة الجامعية : 2010-2011

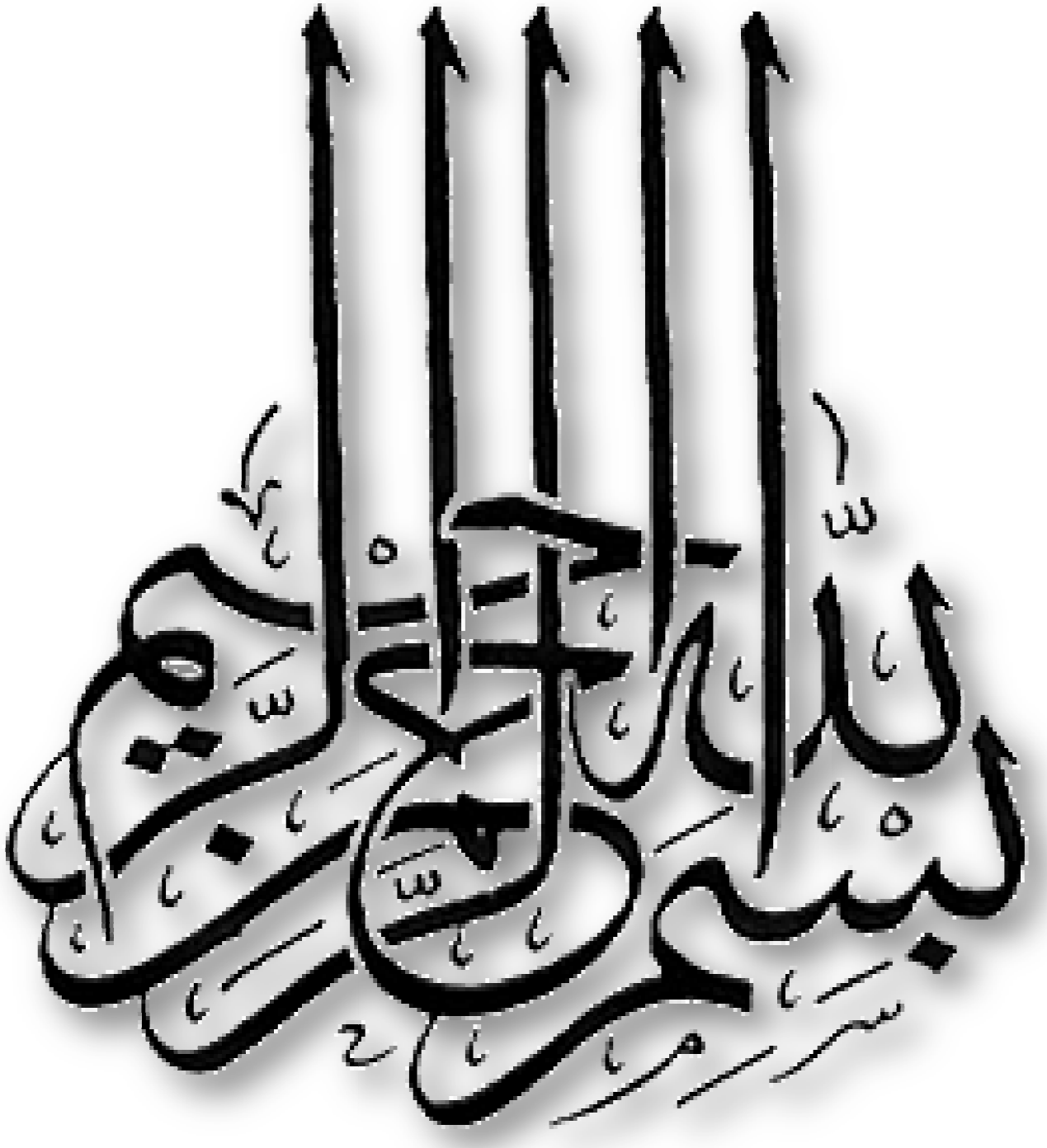
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى شكرا جزيلا ، ونحمده حمدا كثيرا

على هذه النعمة التي أنعمها على عباده ، نعمة التعلم

التي بفضلها تمكنا من كتابة هذا البحث المتواضع ،

على القوة والشجاعة لإكمال هذا المشوار الصعب .

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل """بشيري عمار"""

الذي أشرف على بحثنا ووجهنا التوجيه الحسن .

وإلى كل الأساتذة الكرام الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي

هدى كنزة

مقدمة :

من المسلم به أن الجملة العربية تتكون من ركنين أساسيين ومن فضلة ، والركنان هما المسند والمسند إليه ، وهما عمدة الكلام . غير أن للكلام رتبا بعضها أسبق من بعض ، فإن جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير ، وإن وضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت في باب التقديم والتأخير .

ويعد أسلوب التقديم والتأخير من الأساليب المهمة في اللغة العربية لما له من صلة قوية بالنحو العربي في توضيح المعاني ، وكثيرا ما نجد هذا الأسلوب في القرآن الكريم على اعتبار أن أسلوبه يبقى متميزا بخصائصه فريدا بسماته ، ويعتبر مجالا واسعا لكل البحوث .

وقد حاولنا أن نعتمد على بعض آياته عسى أن يكون سندا في تطبيقنا لهذه الدراسة .

والإشكال المطروح هو : ما المقصود بالتقديم والتأخير ؟ وما هي أنواعه ؟ وما هي الأسباب والأغراض التي تدفعنا للتقديم والتأخير في الكلام ؟

ومن أهم الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع رغبتنا في الإطلاع والتعمق أكثر في فهمه ، فضولنا للتعرف على هذا الموضوع ، وكذا حب البحث والاستكشاف .

أما الخطة المتبعة فهي تحتوي على :

مقدمة وفصلان وخاتمة .

أما المقدمة فقد تناولنا فيها لمحة مختصرة عن التقديم والتأخير ، أما الفصل الأول فيحوي على ثلاثة مباحث ، تناولنا في المبحث الأول التعريف بالتقديم والتأخير لغة واصطلاحا ، أما في المبحث الثاني فقد تطرقنا إلى تبيان أنواع التقديم والتأخير ، ويبقى المبحث الثالث الذي تناولنا فيه أسباب وأغراض التقديم والتأخير .

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه الجانب التطبيقي ففي البداية تطرقنا إلى سبب اختيار القرآن الكريم كأنموذجا للتطبيق عليه ، ثم قمنا بالتطبيق على بعض آيات القرآن لما سبق بيانه في الفصل الأول .

وفي الأخير ككل البحوث والمذكرات ختمنا بحثنا هذا بخاتمة والتي رصدنا فيها مختلف النتائج المتوصل غليها من خلال بحثنا .

وقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي الذي نراه مناسبا لمثل هذه الدراسات .

وككل بحث فإنه لا يخلو من صعوبات وعقبات فقد واجهتنا وكانت سدا في طريق إنجازنا لهذا الموضوع نذكر منها :

- قلة المصادر والمراجع في مكتبة الجامعة ، مما أدى بنا إلى اقتناء بعض الكتب من جامعات أخرى ، وهذا كله أدى إلى هدر الوقت .
- صعوبة التعامل مع بعض المصادر والمراجع .
- تشعبات الموضوع وتفرعاته إذ نرى أن كل فرع منه في اعتقادنا يأخذ دراسة مستقلة .
- صعوبة ترتيب المادة التي جمعناها خاصة وأننا نقوم بمثل هذا البحث لأول مرة " أصعب الأمور مبادئها " .

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع أهمها :

- "البلاغة العربية " باطاهر بن عيسى ، "الكشاف" للزمخشري ، "البرهان في علوم القرآن" للزركشي ، " التحرير والتنوير " لمحمد الطاهر بن عاشور ، "البحر المحيط " لأبي حيان الأندلسي .

ولا يفوتنا في الأخير أن نشكر الله عز وجل شكرا جزيلا على توفيقه لنا في إتمـــام هـــذا البحث . كما لا ننسى أن نتقدم بشكرنا الجزيل لأستاذنا المشرف الذي ساعدنا وتابعنا من اجـــل إنجاز هذا البحث وكذلك معهد الآداب واللغات وكذا المشرفين على المركز الجامعي لميلة .

المبحث الأول : تعريف التقديم والتأخير :

أولا : لغة :

قدم في أسماء الله تعالى ، **المقدم** هو الذي **يقدم** الأشياء ويضعها في مواضعها ، فمن اســتحق **التقديم قدمه .**

و**القدم** و**القدمة** السبقة في الأمر ، وتقدمه في الإسلام وسبقه ، قال "الأخفش" : هو التقديم كأنــه قدم خيرا وكان له فيه تقديم . قالوا : القدم والسابقة ما تقدموا فيه غيرهم . وقدام نقيض وراء ، والقدم : المضي أمام أمام .

التهديب : يقال مشى فلان القدمية والتقدمية إذا تقدم في الشرف والفضــل ولــم يتــأخر غيــر الإفضال على الناس.

ويقال قدم فلان فلانا إذا تقدمه . الجوهري : قدم بالفتح ، يقدم قدوما أي تقدم .يقال : قدم يقــدم وتقدم يتقدم وأقدم يقدم واستقدم يستقدم بمعنى واحد .

وأقدم وأقدم : زجر للفرس وأمر له بالتقدم .

وفي كتاب معاوية إلى ملك الروم : لأكونن مقدمته إليك أي الجماعة التي تتقدم الجيش من قــدم بمعنى تقدم ، وقيل : مقدمة كل شيء أوله ، ومقدم كل شيء نقيض مؤخره[1].

أخر : في أسماء الله تعالى : الآخر والمؤخر ، فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقــه كلــه ناطقــه وصامته ، والمؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها ، وهو ضد المقدم ، والأخر : ضد القدم .

[1] - ابن منظور . جمال الدين محمد بن مكرم . تحقيق خالد رشيد القاضي . دار صبح "إديسوفت" (د.ط) . (د.ت) . ج1 . ص 59.58.57.56.

تقول : مضى قدما وتأخر أخرا ، والتأخير ضد التقدم ، وقد تأخر عنه : تأخرا وتأخرة واحدة ، عن اللحياني وهذا مطرد ، وإنما ذكرناه لأن اطراد مثل هذا مما يجهله من لا درب له بالعربية والتأخير : ضد التقديم . ومؤخر كل شيء ، بالتشديد : خلاف مقدمه .

الليث : الآخر والآخرة نقيض المتقدم والمتقدمة ، والمستأخر نقيض المستقدم[1].

ثانيا : اصطلاحا :

<< هو جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها ، لعارض اختصـــاص ، أو أهميـــة أو ضرورة >>[2].

فالتقديم والتأخير هو أحد أركان علم المعاني ، لأن المعنى مرتبط به ارتباطـــا كبيـــرا ، نقـــول مثـــلا : << قام زيد >> ، ونقول : << زيد قام >> ، ولكل جملة مقام يناسبها ، فمقام الجملـــة الفعلية مجرد الإخبار عن القيام ، ومقام الجملة الاسمية تأكيد الإخبار عـــن القيـــام مـــع إفـــادة التخصيص .

والتقديم والتأخير هو أحد دعائم تأليف الكلام ونظمه ، وهو موضوع له أهميتـــه فـــي البلاغـــة العربية .[3]

إذن فالتقديم والتأخير هو جعل اللفظ في مكان غير مكانه الأصلي مع الحرص على ألا يحـــدث ذلك لبسا في المعنى الذي قصده ، وتقديم لفظ على لفظ آخر ليس اعتباطا ولكن هنـــاك أســـباب وأغراض يقتضيها المقام وسياق الكلام ، فيكون التقديم للاختصاص أو للعناية باللفظ والاهتمـــام به .

[1] - المرجع نفسه . ج 11 . ص 73-74.
[2] - باطاهر بن عيسى . البلاغة العربية . مقدمات وتطبيقات . دار الكتاب الجديد المتحدة . ط1 . 2008 .ص 110-111 .
[3] - المرجع نفسه . ص111.

وقد عرفه "عبد القاهر الجرجاني" بقوله << هو باب كثير الفوائـــد ، جـــم المحاســـن ، واســـع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعة ، ويفضي بك إلى لطيفة ، ولا تزال تـــرى شعرا يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن أراقك ولطف عنـــدك ، أن قدم فيه شيء ، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان >>[1].

من خلال هذا التعريف نستخلص أن للتقديم والتأخير فوائد ومحاسن كثيرة ، وأهدافا وغايات في توضيح وتقوية المعاني فنجد أن سبب الرونق واللطف أثناء النظم إنما يعود بالدرجة الأولى إلى تقديم الشيء فيه وتحويل اللفظ عن مكانه الأصلي إلى مكان آخـــر ، أي مـــا يعـــرف بالتقـــديم والتأخير.

فعبد القاهر يرى أن سبب الجمال والرونق أو ما يعرف بالتقديم والتأخير لما نسمعه من نثر أو شعر هو جعل الألفاظ في غير موضعها الأصلي.

كما يعرف بأنه : << مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق ، فيتقدم ما الأصـــل فيه أن يتأخر و يتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم ، والحاكم للترتيب الأصلي بين عنصرين يختلف إذا كان الترتيب أو غير لازم ، فهو في الترتيب اللازم (الرتبة المحفوظـــة) حـــاكم صـــناعي نحوي ، أما عن غير اللازم (الرتبة غير المحفوظة) ، فيكاد يكون شيئا غير محدد ولكن هنـــاك أسباب عامة قد تفسر ذلك الترتيب >>[2].

[1] - عبد القاهر الجرجاني . دلائل الإعجاز . قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر . مكتبة الخانجي بالقاهرة . ط2. 1989 .ص 106.

[2] - صالح الشاعر . ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي . مقال إلكتروني بتصرف . ينظر http/salih/ashair.jeeran.com يوم 14 فيفري . ساعة 16:37.

إذن الأصل في عناصر التركيب أن يتقدم ما الأصل فيه التقدم ، ويتأخر ما الأصل فيه التـــأخر مثل : الطالب مجتهد ، ولكن هناك أسباب ودوافع – قد تكون نحوية أو ما يقتضـــيه المقـــام – لتقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم مثل : أين الكتاب؟ – في البستان صاحبه .

كما عرفه "أبو سعيد " بقوله : << اعلم أن الشاعر قد يضطر حتى يضـــع الكـــلام فـــي غيـــر موضعه الذي ينبغي أن يوضع فيه ، فيزيله عن قصده الذي لا يحسن في الكلام غيره ، ويعكس الإعراب فيجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا وأكثر ذلك فيما لا يشكل معناه >>[1] .

[1] - أبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان . تحقيق . أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي – شرح كتاب سيبويه – دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .ط1 .2008 .ج1 .ص 239.

المبحث الثاني : أنواع التقديم والتأخير :

أولا : تقديم الخبر على المبتدأ :

1-وجوبا :

الأصل في الجملة أن يتقدم المبتدأ على الخبر ، ولكن قد يتقدم الخبر على المبتدأ :

- وجوبا لأغراض يقتضيها التركيب النحوي للجملة .
- جوازا لأغراض يقتضيها المعنى واهتمام السامع .

1- تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا :

يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبا في أربعة مواضع :

أ- إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر (جزء من الخبر) نحو : "في الدار صاحبها" . فالخبر شبه جملة من الجار والمجرور (في الدار) وقد تقدم على المبتدأ لاشتمال المبتدأ على الهاء (صاحبها) والهاء ضمير يعود على الدار وجب التقديم إذ يجوز أن يتقدم المبتدأ لاشتماله على ضمير يعود على جزء من الخبر ، وبما أن الخبر متأخرا في الرتبة فلا يجوز أن يعود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة لذا تقدم الخبر وجوبا كي لا يعود الضمير على متأخرا لفظا ورتبة . ويكون الإعراب كما يأتي :

في : حرف جر مبني لا محل له من الإعراب .

الدار : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وشبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم وجوبا لتضمن المبتدأ ضميرا يعود على الخبر .

صاحبها : صاحب : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة علـــى آخـــره ، وهـــو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه[1].

إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء مما هو على الخبر نحو : "عند محمـــد ضـــيوفه" "وفي الدار أصحابها"[2].

إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود إلى الخبر مثل : "فوق الحصان فارسه" .

فوق : ظرف مكان وهو مضاف .

الحصان : مضاف إليه مجرور وشبه الجملة من الظرف في محل رفع خبر مقدم .

فارس : مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف .

الهاء : ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

لاحظ أن الهاء التي اتصلت بالمبتدأ فارس تعود إلى الحصان وهو من الخبر ، ومن قواعد اللغة أن يعود الضمير إلى اسم سبقه لكي يتضح معناه ، وهذا هو سبب تقديمنا للخبـــر وتأخيرنـــــا للمبتدأ ، ولو جعلنا ترتيب العناصر طبيعيا فقلنا : "فارسه فوق الحصان" لكانت الجملـــة غيـــر صحيحة لأن الضمير سيعود إلى اسم بعده خلافا للقاعدة [3] .

ب- إذا كان المبتدأ نكرة غير مخصصة (غير موصوفة) وكان الخبر شبه جملـــة ظرفـــا أو جارا ومجرورا نحو قوله تعالى : ***﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ سورة محمد آية (59).*** "فـــي قلـــوبهم" جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم وجوبا ، وقوله تعـــالى ***﴿وَلَكُـــمْ فِـــي الأَرْضِ***

[1] - محسن علي عطية . الأساليب النحوية عرض وتطبيق . دار المناهج للنشر والتوزيع .عمان – الأردن .الطبعة الأولى . 2007 .ص280.

[2] - هادي نهر . النحو التطبيقي . جدار الكتاب العالمي . عمان – الأردن . ط1 . 2008 . ج1 . ص148 .

[3] - عبد الرزاق عبد المطلب . الجديد في الأدب . دار شريفة . 2006 . ص 35 .

مُسْتَقَرٌّ} البقرة (365)، "لكم" جار ومجرور شبه جملة في محل رفـــع خبـــر مقـــدم وجوبـــا ، ونلاحظ أن المبتدأ في الآيات الكريمات (مرض – مستقر) جاء نكرة غيـــر مخصصـــة (غيـــر موصوفة) وأن الخبر جاء شبه جملة جار ومجرور لذا تقدم الخبر على المبتدأ وجوبا .

فالخبر يتقدم وجوبا إذا كان المبتدأ نكرة غير مخصصة والخبر شبه جملة نحو : "عندي قلـــم" ، أما إذا وصف القلم فلا يكون التقديم وجوبا بل جوازا فيصبح القول : "عندي قلم جديد" ، "وقلـــم جديد عندي"[1] .

أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقديم الخبر ، والخبر ظرف أو جار ومجرور نحـــو : "عندي ضيف عزيز" ، و"في الدار ضيف" .

فإذا وصفت النكرة جاز الأمران تقول : "عندي ضيف عزي"ز ، و"ضيف عزيز عندي"[2].

أن يكون تقديم الخبر مصححا للابتداء بالنكرة وهو الظرف والجار والمجرور والجملة[3] .

إذا كان المبتدأ فكرة غير مفيدة ، وكان الخبر شبه جملة ، كقوله تعـــالى : ***{وَعَلَـــى أَبْصَـــارِهِمْ غِشَاوَةٌ} البقرة (75) .***

فالجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم .

غشاوة : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وهذا الاسم لا يجوز الابتداء به لأنه نكرة غير مفيـــدة فوجـــب تأخره وتقديم الخبر عليه .

وتقول : "عندنا ضيوف" .

---

[1] - محسن علي عطية . الأساليب النحوية . ص281.

[2] - هادي نهر . النحو التطبيقي . ص148.

[3] - جلال الدين السيوطي . المطالع السعيدة في شرح الفريدة . في النحو والصرف والخط . تحقيق : نبهان ياسين حسين . دار الرسالة للطباعة بغداد . (د.ط). 1977. ج1 . ص 269 .

فعند : ظرف مكان منصوب وهو مضاف .

نا : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه ، وشبه الجملة من الظرف في محـــل رفـــع خبر مقدم .

ضيوف : مبتدأ مؤخر مرفوع (وهو نكرة غير مفيدة لا يجوز الابتداء بها)[1] .

ج- إذا كان الخبر اسم استفهام مثل : "من أنت ؟" فمن : اسم استفهام مبني على السكون فـــي محل رفع مبتدأ مؤخر . وقد نتساءل كيف عرفنا أن "من" خبر؟ والجواب أنك لو أجبـــت عـــن السؤال لوجدت الكلمة التي تعوضها تقع خبرا ، فنقول : "الفتاة التـــي ســـألتها" ، "أنـــا زينـــب" فالضمير "أنا" مبتدأ وقد جاء عوضا عن الضمير أنت ، وزينب : خبر ، فقد جاءت عوضا عن اسم استفهام من.

والخلاصة أن اسم الاستفهام يجب تقديمه سواء كان مبتدأ أو خبر لأنه من الأسماء التـــي لهـــا الصدارة في الكلام[2].

إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام (في الجملة) فلا يصح تـــأخيره ، ومـــن الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام وتأتي خبرا :

أسماء الاستفهام نحو : "أين زيد ؟" فكلمة أين : اسم استفهام مبني على الفتح في محل خبر مقدم وجوبا لكونه له الصدارة في الجملة ، ونحو : "متى السفر" .

متى : اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم وجوبا .

السفر : مبتدأ مؤخر .

---

[1] - عبد الرزاق عبد المطلب . الجديد في الأدب . ص35 .
[2] - المرجع نفسه . ص35 .

ومثلهما قولك : "كيف الحال ؟" و " من الحاضر"؟ .

وهكذا إذا كان الخبر مضافا إلى اسم استفهام كقولك : "حقيبة من هذه" فحقيبة خبر مقدم وجوبا مضاف إلى اسم استفهام من وهذه مبتدأ مؤخر .

ومن أمثلة أسماء الاستفهام خبرا مقدما وجوبا قوله تعالى : ***{أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ}*** وقوله ***{مَا الْقَارِعَةُ}*** وقوله ***{أَيَّانَ مُرْسَاهَا }*** فأسماء الاستفهام المذكورة في هذه الآيات تعرب أخبارا متقدمة وجوبا لأن ما بعدها جاء اسما معرفة مرفوعا ولأن لها الصدارة في الكلام[1].

د- إذا كان الخبر مقصورا على المبتدأ محصورا فيه بـ "إلا" ، أو "إنما" والقصر هنا تخصيص شيء بشيء آخر بحيث يكون أحدهما مختصا بالآخر متفرغا له لا يتجاوزه إلى غيره ويسمى الحصر نحو ذلك : "ما البحتري إلا شاعر" ، فقد قصرت البحتري على الشعر ، فالبحتري مقصور وهو المبتدأ ، وشاعر مقصور عليه وهو الخبر ، أما لو قلت : "ما شاعر إلا البحتري" فهذا يعني أنك قصرت (شاعر وهو خبر) على المبتدأ وهو البحتري ، أو أنك حصرت الخبر(شاعر) في المبتدأ (البحتري) وقد تم القصر أو الحصر بـ"ما" النافية و "إلا" ويمكن أن يكون بـ "إنما" نحو : "إنما شاعر البحتري" . فلو قلنا : "البحتري شاعر" فهذا لا يمنع أن يكون غيره شاعرا أيضا وعندما نقول : "ما شاعر إلا البحتري" فهو أننا حصرنا الشعر فيه وحده من دون غيره[2].

[1] - محسن علي عطية . الأساليب النحوية . ص281-282.
[2] - المرجع نفسه . ص 282 .

أن يقترب المبتدأ بأداة حصر نحو : "مال في الدار إلا زيد" ، "وإنما في الدار زيد"[1] ، "ما خالق إلا الله".

من خلال ما سبق يتضح لنا أن النحاة بينوا مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا وهي :

- إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام .
- إذا كان الخبر مقصورا على المبتدأ محصورا فيه ، أي إذا اقترن المبتدأ بـــأداة حصـــر "إلا".
- إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة غير مخصصة أو غير مفيدة .
- إذا اشتمل على ضمير يعود على الخبر .

2- جوازا :

يقتضي المقام الأسلوبي والدلالي تقديم الخبر على المبتدأ من غير إلزام قواعدي ، فـــالخبر وإن أشبه الصفة من حيث لزومها التأخير عن الموصوف ، إلا أنه يجوز ما لا يجوز في الصفة من وجوب التأخير ، بل أجيز تقديمه إن لم يعرض مانع في مواضع معينة نذكر منها الآتي :

أ- إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف وأمن التباس أحدهما بالآخر فلك أن تقول :<< محمد الليث يائسا >> ، و << الليث محمد يائسا >> لأن نخبر بالشجاعة عن محمد .

ب- إذا أردت إزالة الوهم وتحديد شيء من أشياء تقول : (ناجح محمد) في مكان مـــن مكـــان يظن انه راسب ، أو ناجح وعلى هذا فهناك فرق بين قولنا : (محمد ناجح) و (ناجح محمـــد) .

[1] - جلال الدين السيوطي . المطالع السعيدة في شرح الفريدة . في النحو والصرف والخط . ص269.

الأول إخبار ابتدائي لمخاطب لا يعلم ما الحدث ، والثاني لمن يعلم الحدث دون تحديد طبيعتـــه من نجاح أو فشل .

ومثله تقديم الجار والمجرور في نحو : (في الدار محمد) . لمن أن يكون فـــي الـــدار أو فـــي المكتـــب ، أو في الحقل . وقولنا : (محمد في الدار) إخبار ابتدائي لمن خلا ذهنه مـــن وجـــود لمحمد في مكان معين .

ج- إذا أردت الافتخار نحو: (عربي أنا) . للفخر بالنفس والقومية بخلاف قوله (أنا عربي) ففيه إخبار عن النفس .

د- وقد يتقدم الظرف للتنبيه من أول الأمر على أنه خبر لا نعت نحو : (له صولة شـــهد بهـــا الأعداء) ، فلو قلت : (صولة شهد بها الأعداء) لكان الجار والمجرور صفة لا خبـــر والخبـــر جملة (يشهد بها الأعداء)[1] .

نستنتج مما سبق أنه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان كل من المبتدأ والخبر متساويين في التعريف ولم يحدث ذلك إخلال في المعنى ، وإذا كنا نريد إزالة الشـــك وتأكيـــد شـــيء مـــن الأشيـــاء ، وكذلك يجوز التقديم إذا افتخرت بنفسك أو قومك ...إلخ ، وإذا أردنا التنبيه على أن المقدم خبر لا نعت .

ويجوز التقديم والتأخير ، وذلك فيما فقد فيه موجبها كقولك : "زيد قائم" فيترجح تقديمـــه علـــى الأصل ، ويجوز تقديمه لعدم المانع مثل: "عندك محمد" ، "محمد عندك" ،**{*سَلَامٌ هِيَ*}** "القدر5". "هي سلام" ومنه قول الشاعر :

[1] - هادي نهر . النحو التطبيقي .

نِعْمَتْ جزاء المُتّقِينَ الْجَنّهْ * *دَارُ الأَمَانِي والمُنَى والمِنّهْ* .**

وإذا تساوى المبتدأ أو الخبر في درجة التعريف ووجدت قرينة أو دليل على الخبر جاز تقديمه ومنه قول الشاعر :

***بَنُونا بَنو أبنائنا، وبناتنا* *** بنوهُنّ أبناءُ الرجال الأباعِدِ.**

استشهد به على جواز تقديم الخبر على المبتدأ مع مساوتهما في التعريف لأجل القرينة المعنوية ، لأن الخبر هو محط الفائدة فما يكون فيه التشبيه الذي تذكر الجملة لأجله فهو الخبر وهو قوله : – بنوتا – إذ المعنى أن : بني أبناءنا مثل : بنينا لا أن بنينا مثل : بني أبناءنا .

قال ابن هشام : وقد يقال إن هذا البيت لا تقديم فيه ولا تأخير وأنه جاء على عكس التشبيه كقول دي الرمة :

وَرَمْلٍ كَأَوْرَاكِ الْعَذَارَى قَطَعْتُهُ

فكان ينبغي للشارح يعني ابن ناظم أن يستدل بما أنشده والده في شرح التسهيل من قول حسان بن ثابت :

***قبيلةٌ أَلأَمُ الأحياءِ أكرمها* *** وأغدرُ الناس، بالجيرانِ، وافيها.**

إذ المراد الإخبار عن "أكرمها" بأنه الأم الأحياء وعن "وافيها" بأنه أعذر الناس لا العكس .[1]

كما يجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة ، مثل : (في التأني السلامة)[2] .

[1] - منير محمود الميسري . دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم . دراسة تحليلية . (د.ن) ط1 2005 . ص 91-92.
[2] - يوسف الحمادي . محمد محمد الشناوي . محمد شفيق عطا . القواعد الأساسية في النحو والصرف . وزارة التربية والتعليم . مصر . (د.ط) 1994. ص 67.

جاز تقديم الخبر هنا لأن المبتدأ لا يأتي شبه جملة ، وإنما الخبر هو الذي يكون شـــبه الجملـــة مثـــل : (فوق الشجرة عصفورا) .

الأصل في الخبر أن يأتي بعد المبتدأ ، أي أن يتقدم المبتدأ أو يليه الخبر مثل : (محمد مجتهد) ، ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا لم يحدث لبس أو ضرر من تقديمـــه مثـــل : (عربـــي أن – ممنوع التدخين)[1].

إنما تقدم الخبر على المبتدأ لأن تقديمه جوازا يتحكم به المعنى ، أي يجوز تقديمه إذا لم يختـــل المعنى .

وهناك مواضع أخرى يجوز فيها تقديم الخبر على المبتدأ وهي :

أ- إذا قصدنا إبراز الخبر وتأكيده ولفت الأنظار غليه كما لو كتبنا لافتة في شارع أو مؤسسة : من هنا الدخول . فالجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم ، والدخول مبتدأ مؤخر مرفـــوع ، ولو قلنا : الدخول من هنا . كان الكلام صحيحا فصيحا ، لكننا أردنا لفت الأنظـــار إلـــى ذلـــك المكان فقدمنا الخبر على المبتدأ.

وينادي بائع الكتب ، خمسة دنانير ثمن الكتاب ، فخمسة : خبر مقدم مرفـــوع ، ثمـــن : مبتـــدأ مؤخر مرفوع ، ولو نادى : ثمن الكتاب خمسة دنانير ، لكان كلامـــه صـــحيحا ، ولكنـــه أراد التركيز على عدد الدنانير ليشجع الناس على الشراء فقدم الخبر[2] .

جاز هنا تقديم الخبر لأننا أردنا أن نبرز الخبر ونثنيه من أجل لفت انتباه الآخرين إليه .

[1] - أحمد مختار عمر . مصطفى النحاس زهران . فاطمة راشد الراجحي . عبد العزيز علي سفر . التدريبات اللغوية والقواعد النحوية . كلية الآداب قسم اللغة العربية . ط2. 1999. ص 139-140.
[2] - عبد الرزاق عبد المطلب . الجديد في الأدب . ص34 .

ب- إذا أردنا اجتناب الثقل ، مثل : " من الشباب معظم أنصار الفريـق الـوطني الجزائـري" فالجار والمجرور (من الشباب) في محل رفع خبر مقدم ، معظم : مبتدأ مؤخر ، فأنت ترى أن المبتدأ "معظم" قد ارتبط بعدد من الإضافات والنعوت بحيث أصبح طويلا ثقـيلا ، فكـان مـن الأحسن تأخيره وتقديم الخبر "من الشباب" عليه ، ولو قلنا : معظم أنصـار الفريـق الـوطني الجزائري من الشباب لكان الكلام صحيحا[1].

جاز تقديم الخبر على المبتدأ لأن المبتدأ اشتمل على عدد من الإضافات والنعوت مما أدى إلـى طول وثقل الكلام ، فكان لابد من تأخيره وإحلال الخبر محله .

ثانيا : تقديم المفعول به على الفاعل .

إن الترتيب الطبيعي لعناصر الجملة الفعلية هو أن يأتي الفعل يليه الفاعل ، ثم المفعـول بـه ، لكننا نجد كثيرا من العبارات يحدث فيها تقديم وتأخير بين الفعل والفاعل ، والفاعل والمفعـول بـه ، فيجب تقديم المفعول به على الفاعل في مواضع وهي :

أ- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به ، فيجب تأخير الفاعل وتديم المفعول نحو : << أكرم سعيدا غلامه >> ، ولا يجوز أن يقال : << أكرم غلامه زيدا >> لئلا يلـزم عـود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وذلك محظور[2] .

ب- إذا كان المفعول به ضميرا متصلا بالفعل مثل : << أكرمني المعلم >> فياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم ، الفاعل المؤخر هو المعلم ، ومن الواضح أنـه لا يمكن تقديمه على المفعول به .

[1] - عبد الرزاق عبد المطلب . الجديد في الأدب . ص 34- 35 .
[2] - مصطفى الغلاييني . جامع الدروس العربية . موسوعة في ثلاثة أجزاء . منشورات المكتبة العصرية صيدا . بيروت . ج3 . ط28. 1993. ص 09 .

ج- إذا كان الفعل محصورا في الفاعل مثل :<< لا ينال الجائزة إلا الفـــائز >> ونقـــول : << إنما ينال الجائزة الفائز >> ، فالحصر هنا معناه التخصيص فقد خصصنا نيل الجائزة في هاتين الجملتين بالفائز وحده ، وقاعدة الحصر أن يأتي المحصور فيه متأخرا ، فلما جاء "الفائز" وهو الفاعل متأخرا تقدم عليه المفعول به "الجائزة"[1] .

د- إذا كان الفاعل اسما ظاهرا والمفعول به ضميرا متصلا مثل : ***{وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللّه بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ}*** "الأنعام 17" .

هـــ- إذا كان الفاعل محصورا بـــ "إنما" و "إلا" ، مثل قول الشاعر دي الرمة :

ألا طَرَقَتْنا مَيَّةُ ابنَةُ مُنْذِرٍ *** فما أَرّقَ النُّيّامَ إلا سَلامُها .[2]

فيجب تقديم المفعول به مثل : إنما كسر الزجاج خالد ، إنما أكل التفاحة الولد ، إنما يقدر العلـــم العلماء ، وقوله تعالى : ***{إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}*** "فاطر 28 ".

من خلال الأمثلة السابقة نلاحظ أنه تقدم المفعول به علـــى الفاعـــل وجوبـــا ، لكـــون الفاعـــل محصورا بـــ "إنما" .

عاقبني الأستاذ ، نقدم المفعول به لأنه ضمير متصل بالفعل (ياء المتكلم) ، والفاعل اسم ظاهر .

2- جوازا :

يجوز تقديم المفعول به على الفاعل في غير ما ذكرناه سابقا في وجوب تقديمه علـــى الفاعـــل وذلك في مواضع نذكر منها :

[1] - عبد الرزاق عبد المطلب . الجديد في الأدب . ص 39-40.
[2] - مسعد زياد . الوجيز في النحو . دار الصحوة للنشر والتوزيع . (د.ط) . (د.ت) . ص 196-197.

أ- إذا اتصل بالمفعول ضمير يعود على الفاعل ، جاز تقديمه وتأخره فنقول : << أكرم الأستاذ تلميذه >> ، و<< أكرم تلميذه الأستاذ >> لأن الفاعل رتبته التقديم سواء تقدم أم تأخر[1].

ب- ويجوز للمتكلم أن يقدم المفعول به على الفاعل بسبب رفعة ذلك المفعول واحترام منزلتـــه مثل : << استقبل الرئيس عمال المصنع ، يكرم الأب الأبناء >> .

ج- أو بسبب طول الفاعل وما يتعلق به مثل : << يحترم المهذب مـــدير المدرســـة والعمـــال والأساتذة والطلاب >> ، ولو أخرنا المفعول به لكان الكلام ثقيلا .

د- أو بسبب سوء الفاعل ، مثل : << يؤدي الناس السفهاء >> فقد قـــدمنا المفعـــول وأخرنـــا الفاعل لتصغير شأن ذلك الفاعل .

هـــ- أو لأن الفاعل سبب حدوث الأمر ، مثل : << كثرت المراعي عندنا ، فقد سقى أرضـــنا المطر الغزير >>.

و- أو للتعبير عن شدة الرغبة في الشيء ، مثل : << وكان أهم الأشـــياء أن يـــدرك القطـــار المسافر >> وكذلك عند التعبير عن كراهية الشيء وشدة النفور منه ، مثل : << وكـــان أهـــم الأشياء عند الأم أن يتجنب المرض الرضيع >>[2].

نستطيع في جميع الأمثلة السابقة العودة إلى الترتيب الأصلي وهو تقديم الفاعل على المفعول به إذا لم يمنع مانع من ذلك . ويكون هذا التقديم لأغراض يقتضيها المعنى المراد قصده .

[1] - مصطفى الغلاييني . جامع الدروس العربية . ص 10.
[2] - عبد الرزاق عبد المطلب . الجديد في الأدب . ص 40.

ويمكن أن نستدل ببعض الأمثلة : قرأت القرآن ، فيجوز أن يتقدم المفعول : القــرآن قــرأت ، لازمت الصادقين : يجوز أن يتقدم الصادقين لازمت ، تضيء المدن الكهرباء فيجوز أن نقول : تضيء الكهرباء المدن.

ثالثا : تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا :

1- وجوبا :

من أساليب التقديم والتأخير في اللغة العربية تقديم المفعول به على فعله ، فالأصــل أن يتقــدم الفعل على المفعول نحو : << قرأ زيد القصيدة >> ، ولكن قد يكون التقديم وجوبا لأغــراض يقتضيها تركيب الجملة النحوي فلا يصلح تأخير المفعول به ويكون ذلك في مواضع هي :

01- إذا كان فعله فعل أمر مقترنا بالفاء نحو : ***{وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ}***"المدثر 3". إياي فاحترم ، درسك فأحفظ[1] .

02- إذا تضمن شرطا نحو : من تكرم أكرمه ، أيهم تضرب أضربه .

03- إذا أضيف إلى شرط نحو : غلام من تضرب أضرب.

04- إذا تضمن استفهاما نحو : من رأيت ؟ متى قدمت ؟ أين أقمت ؟.

05- إذا أضيف إلى الاستفهام نحو : غلام من رأيت ؟ رواية من قرأت ؟ .

06- إذا نصبه جواب "أما" نحو : ***{فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ}*** ""الضحى 9"".

07- إذا كان معمول "كم" الخبرية نحو : كم غلاما ملكت أي كثير من الغلمان ملكت .[2]

وإليك بعض الأمثلة توضح تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل معا :

---

[1] - محسن علي عطية . الأساليب النحوية . ص292-293.

[2] - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . دار الكتب العلمية بيروت . لبنان . ط1. 1998 . ج2 . ص7-8 .

الجملة الفعلية	المفعول به المقدم	الفعل	الفاعل	نوع المفعول به
إياك نعبد	إياك	نعبد	نحن	ضمير منفصل
ماذا تفعل ؟	ماذا	تفعل	أنت	اسم استفهام
من تكرم بكرمك	من	تكرم	أنت	اسم شرط
أما الجيران فاحترم	الجيران	احترم	أنت	اسم ظاهر نصبه جواب "أما"
أيا تزر يكرمك	أيا	تزر	أنت	اسم شرط

2- جوازا :

يجوز للمتكلم أن يقدم المفعول به على الفعل والفاعل معا وذلك لإبرازه والاهتمام به مثـــل : " الطبيب انتظر ، الرياضة يحب الشباب ، ومن المواضع الحسنة لتقديمه إذا كانت الجملة مسبوقة بحرف لاستفهام "هل" مثل : << صدقة هل قدمت في العيد ؟>> أو كانت الجملة مسبوقة بـــــ "هلا" وهي حرف تخصيص أي حث وتشجيع مثل : << المحتاج هلا تساعده >> ، ومثلها "ألا" وهي للعرض أي الطلب اللين الرقيق مثل : << السباحة ألا تحب >>.

كما يجوز تقديم المفعول به عليهما إذا لم يحدث لبس في المعنى نحو : << يوسف أكرمت >> و << أكرمت يوسف >>.

فنجد تقديم المفعول به وتأخيره عن الفعل والفاعل جائز لأن المعنى نفسه .

وإليك بعض الأمثلة تبين جواز تقدم المفعول به على الفعل والفاعل معا :

- القرآن أرتل .

- المحاضرة هل حفظت في العطلة .
- الزكاة ألا تحب ، العصير ألا تشرب .
- زيد ضربت .

نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة أنه يمكننا أن نعود على الترتيب الأصلي للجمل وهو أن يـــأتي الفعل ، ثم الفاعل ثم المفعول به .

رابعا : تقديم الحال على صاحبها وعاملها .

1- على صاحبها :

أ- وجوبا :

إن التعبير الطبيعي هو أن يتقدم الفعل ثم صاحب الحال ثم الحال ، فنقـــول : (حضـــر محمـــد ماشيا) ، فإن كان السامع يعنيه مشي محمد وذلك كأن يكون محمد مكسور الساق أو حصل لـــه مرض أقعده عن المشي قدمت ما هو أهم ، وأنت بشأنه اعني الآن العرب يقدمون ما هو أهـــم لهم وهم ببيانه أعنى ، فنقول : حضر ماشيا محمد ، ونحوه أن نقول (أقتل مضروبا خالـــد) إذا كان ضرب خالد أهم[1] .

وهناك مواضع أخرى لتقدم الحال على صاحبها وجوبا وهي :

- إذا كان صاحبها نكرة غير مستوفية الشروط ، نحو : (جاء مسرعا رسول).
- إذا كان صاحبها محصورا ، نحو : ما جاء ماشيا إلا سليم .

[1] - فاضل صالح السامرائي . معاني النحو . شركة العاتك لصناعة الكتاب . القاهرة . درب الأتراك . ط2 .2003 .ج2 . ص254.

- إذا كان صاحبها مضافا إلى ضمير ما يلابسها ، نحو : (وقف يخطـــب فـــي التلاميـذ معلمهم) .[1]

وإليك بعض الأمثلة توضح ما سبق : (قدم متعبا طالب) . (ما جاء راكبا إلا زيد) . (حل ضيف زيد صاحبه).

ب- جوازا :

الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها ، على أنها قد تتقدم عليه جوازا نحو : (جـاء راكـب زيد).[2]

وكذلك نحو : بزغ ساطعا القمر ، كفى معينا بزيد.

2- على عاملها :

أ- وجوبا :

الأصل في الحال أن تؤخر عن عاملها ، ويجب تقدمها عليه وجوبا في ثلاثة مواضع هي :

1- إذا كان لها صدر الكلام ، نحو : (كيف أضعت الفرصة) .

2- إذا كان العامل فيها اسم تفضيل عاملا في حالتين ، فضل صاحب إحداهما علـى صـاحب الأخرى ، نحو : (سليم راجلا أسرع من خليل راكبا) ، أو كان صاحبهما واحد مفضـلا علـى نفسه في حالة دون أخرى ، نحو : (العصفور مغردا أفضل منه ساكتا) .

3- إذا كان العامل فيها معنى التشبيه << دون أحرفه >> عاملا في حالين يراد بهما تشبيه

[1] - أحمد الهاشمي . القواعد الأساسية في اللغة العربية . دار أصالة للطبع والنشر . الجزائر . (د.ط) . 2009 . ص162.
[2] - حرجي شاهين عطية . سلم اللسان في الصرف والنحو و البيان . ص296.

صاحب الأولى بصاحب الأخرى نحو : (أنا فقير كسليم غنيا)[1].

وسنقدم بعض الأمثلة للتوضيح : "كيف حضر الأستاذ" ، تقدم الحال هنا لأنها اســـم اســـتفهام .

"محمدا متصدقا أفضل من علي ممسكا" .

ب- جوازا :

يجوز تقدم الحال على عاملها إذا كان فعلا متصرفا نحو : جاء زيد راكبا ، أو صفة تشبه الفعل المتصرف نحو : زيد منطلق مسرعا ، فلك في (راكبا) و (مسرعا) أن تقدمهما علـــى (جـــاء) و(منطلق).

وكما قال الله تعالى : ***{خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ}*** *"القمر7".*[2]

ونحو: ساطعا بزغ الفجر.

[1] - أحمد الهاشمي . القواعد الأساسية في اللغة العربية .ص162-163.

[2] - أبو محمد جمال الدين يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . منشورات المكتبة العصرية . صيدا . بيروت . (د.ط) . (د.ت) .ج2 .ص326 -327 .

المبحث الثالث : أسباب وأغراض التقديم والتأخير في القرآن الكريم .

أولا: أسبابه

إن للتقديم والتأخير أسباب كثيرة وقد كان القرآن الكريم المثل الذي يتطلع إليه أهـل الصـناعة الأدبية والبيانية ليهتدوا إلى أفضل السبل لتجميل الكلام والأحاديث. وقد ذكر الزركشي أسـبابا كثيرة من بينها:

– أن يكون أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه ، كتقديم الفاعل على المفعول ، والمبتدأ على الخبر، وصاحب الحال عليها : نحو : جاء زيد راكبا.

– أن يكون في التأخير إخلال ببيان المعنى كقوله تعالى: ***{وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِـنْ آلِ فِرْعَـوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ}*** (غافر28) ، فإنه لو أخر قوله (من آل فرعون) ، فلا يفهم أنه منهم.

– أن يكون في التأخير إخلال بالتناسب ، فيقدم لمشاكلة الكلام ، ولرعاية الفاصـلة ، كقولـه : ***{سجدوا للّهِ الذي خَلَقَهُنّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}*** ،(فصلت27) ، بتقديم(إياه) علـى (تعبـدون) لمشاكلة رؤوس الآيات.

– لعظمته والاهتمام به ، وذلك أن من عادة العرب الفصحاء ، إذا أخبرت عـن مخبـر مـا– وأناطت به حكما – وقد يشركه غير في ذلك الحكم ، أو فيما أخبر به عنه وقد عطفت أحـدهما على الآخر بالواو المقتضية عدم الترتيب قال تعالى: ***{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}*** ، (البقـرة 43) فبدأ بالصلاة لأنها أهم .

– أن يكون الخاطر ملتفتا إليه و الهمة معقودة به ، وذلك كقوله تعالى: ***{وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُـــرَكَاء}*** (الأنعام100) ، بتقديم المجرور على المفعول الأول ، لأن الإنكار متوجهة إلى الجعـــل لله ، لا إلى مطلق الجعل .[1]

– أن يكون التقديم لإرادة التبكيت والتعجيب من حال المذكور، كتقديم المفعول الثـــاني علـــى الأول في قوله تعالى: ***{وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ}*** (الأنعام 100) ، والأصل الجـــن شـــركاء ، وقدم لأن المقصود (التوبيخ) وتقديم الشركاء أبلغ في حصوله .[2]

التقديم لمراعاة نظم الكلام : من المتاحات الجمالية الكثيرة الحاصلة من جراء التقديم والتـــأخير مراعاة نظم الكلام التي تحولت إلى سبب هام من أسباب التقديم والتأخير التي يعول عليها فـــي تكريس عامل النغم في بناء الموسيقى حتى يتطلب الأمر تعديلا خاصا في تركيب الكـــلام بمـــا يحقق الانسجام في بناء الفواصل .[3]

أما السيوطي فقد ذكر عشرة أسباب للتقديم والتأخير في الكتاب العزيز وهي :

1– التبرك ، كتقديم اسم الله في الأمور ذوات الشأن، ومنه قوله تعالى: ***{شَهِدَ اللّهُ أَنّهُ لا الـــه إِلا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَآئـــمَا}*** (آل عمران18) .

2– التعظيم ، كقوله: ***{وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ}*** (النساء 69).

3– التشريف ، كتقديم الذكر على الأنثى في نحو : ***{إِنَّ الْمُسْـــلِمِينَ وَالْمُسْـــلِمَاتِ وَالْمُـــؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}*** (الأحزاب 35) ، والسمع في قوله : ***{إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ}*** (الإســـراء 36)

---

[1]- بـدر الـدين محمـد بـن عبـد الله الزركشـي. البرهـان فـي علـوم القـرآن . مكتبـة دار التـراث. (د،ط) . (د،ت).. ج3 .ص 233،234،235،236.

[2]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن،ص236.

[3]-عبد الحفيظ مراح، ظـاهرة العدول فـي البلاغـة العربيـة مقاربـة أسلوبية، رسـالة ماجستير . جامعـة الجزائـر . 2005-2006. ص46.

وتقديم الإنس على الجن حيث ذكروا في القرآن ، وتقديم النبيين على الصديقين ، وتقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع ، وأصحاب اليمين على أصحاب الشمال ، والسماء على الأرض والشمس على القمر ، ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله : ***{عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ}*** (المؤمنون92) ، لأن علمه أشرف .

4- المناسبة ، وهي إما مناسبة المتقدم لسياق الكلام ، كقوله : ***{وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ}*** (النحل6) ، فإن الجمال بالجمال وإن كان ثابتا حالتي السراح والإراحة إلا أنها حالة إراحتها ، وهو مجيئها من المرعى آخر النهار ، يكون الجمال فيها أفخر ، إذ هي فيه بطان ، وحالة سراحها للرعي أول النهار يكون الجمال بها دون الأول ، إذ هي فيه خصاص ، وإما مناسبة لفظ هو من التقدم والتأخر، كقوله تعالى: ***{هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ}*** (الحديد3) .

5- الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به ، كتقديم الوصية على الدين في قوله : ***{مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ}*** (النساء11) ، مع أن الدين مقدم عليها شرعا.[1]

6- السبق ، وهو إما في الزمان باعتبار الإيجاد، كتقديم الليل على النهار، والظلمات على النور، وآدم على نوح ، ونوح على إبراهيم ، وإبراهيم على موسى ، وهود على عيسى، وداود على سليمان ، والملائكة على البشر في قوله : ***{اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ}*** (الحج75) ، والأزواج على الدرية ، والسنة على النوم أو باعتبار الإنزال، أو باعتبار الوجوب والتكليف ، أو بالذات ، أو للحث على الجماعة والاجتماع على الخير.

[1]- أبو الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن أبي بكر السيوطي . معترك الأقران في إعجاز القرآن . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت .ط1 . 1988 .ج1. ص 131 -132 .

7- السببية ، كتقديم العزيز على الحكيم ، لأنه عز فحكم ، والعليم عليه لأن الإحكام والإتقان ناشئ عن العلم ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لأنها سبب حصول الإعانة وكدا قوله : ***{إن اللّهَ يُحِبُّ التّوّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهّرِينَ }*** (البقرة222) ، لأن التوبة سبب للطهارة .

8- الكثرة ، كقوله : ***{فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ}*** (التغابن2) ، لأن الكفار أكثر، قل فقدمهم على المؤمنين قيل: وقدم السارق على السارقة ، لأن السرقة في الذكور أكثر، والزانية على الزاني فيهن أكثر، ونحو قوله : ***{يا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلّكُمْ تُفْلِحُونَ }*** (الحج77) ، فبدأ بالركوع وهو أقل المذكورات ثم السجود وهو أكثر ثم عبادة الرب وهي أعم ثم فعل الخير، فهو هنا تدرج من القلة إلى الكثرة، وقد يكون الكلام بالعكس فيتدرج من الكثرة إلى القلة وذلك نحو قوله تعالى : ***{اقْنُتِي لِرَبّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرّاكِعِينَ}*** (آل عمران43) . فبدأ بالقنوت وهو عموم العبادة ثم السجود وهو أخص وأقل من عموم العبادة التي هي القنوت ثم الركوع وهو أقل وأخص منهما.

9- الترقي من الأدنى إلى الأعلى: كقوله : ***{أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ..... }*** (الأعراف 195) ، بدأ بالأدنى بغرض الترقي ، لأن اليد أشرف من الرجل والعين أشرف من اليد والسمع أشرف من البصر.

10- التدلي من الأعلى إلى الأدنى، كقوله : ***{لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ}*** (البقرة255).[1]

ثانيا : أغراضه

[1]- السيوطي . معترك الأقران في إعجاز القرآن . ص 133.134.135.

إن الألفاظ لباس المعاني ولذلك لا بد أن تكون مرتبة ترتيبا يتماشى مع المعنى الذي نقصـــده ، ولكن هناك أغراض تدفعنا إلى تقديم وتأخير ألفاظ حتى تكون متماشية مع المعاني ، ومن بـــين هذه الأغراض ما يلي:

1- تعجيل المسرة : نحو: مبروك أنت ناجح ، ومنه قوله تعالى : ***{عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ}*** (التوبة43) ، فلو اختلف الترتيب في الآية فجاءت هكذا (لم أذنت لهم عفا الله عنك) لم تحمـــل نفس المعنى ولا أفهمت هذا المراد من الآية الأولى التي جاءت مصـــدرة بـــالعفو لإذهـــاب أي خوف من قلب رسول الله-ص- بسبب تصدير الآية بالعتاب، كما أنها حملت معنى آخر وهـــو بيان عظيم مكانة هدا النبي عند ربه الذي لم يرد أن يبادره بالعتاب بل بادره بخطاب التلطـــف مع الأحباب وكقول ابن الدمينة :

أَبِينِي أَفِي يُمْنَى يَدَيـْكِ جَعَلْتِنِي *** فَأَفْرَحُ أَمْ صَيَّرْتِنِي فِي شِمَالِكِ

تَعَالَلْتِ كَي أَشْجَى، وما بِكِ عِلّةٌ *** تُرِيدِينَ قَتْلِي، قد ظَفِرْتِ بِذلكِ

الشاعر هنا يريد أن يستنطقها بما يحب ويهوى وكأنه يوحي إليها بالجواب فبدأ بمطلوبه مقـــدما إياه فقال : (أفي يمنى يديك جعلتني) طلبا للمسرة ومن الممكن أن نسميه أيضا التقديم للتفـــاؤل أي تفاؤلا بما سوف تجيبه وكقول أبي الحسن الجياب:

عدوك مقهورٌ وحزبك غالب *** وأمرك منصور وسهمك صائب

بدأ بذكر هلاك عدوه لما هو فيه من عظيم البشارة والمسرة بالانتصار و هلكة العدو معا وهـــدا لا يتحقق لو أخر، فقال: حزبك غالب ، فقد يغلب حزبه ولكن مع بقاء عدوه وعدم قهره ، فـــلا يكتمل الفرح.[1]

2- تعجيل المساءة أو التشاؤم : ومنه قول ابن سهل الأندلسي:

هُوَ البَينُ يا موسى وقَد كُنتَ ثاوِيًا *** فما كان قربُ الدارِ منكَ مقربي

ونزعه التشاؤم هنا طالة وواضحة تكاد تصرخ في أذن الملتقي حاملـــة كـــل معـــاني التشـــاؤم والخوف وانتظار الجفاء من المحب ولهذا بدأ بذكره فقال"هو البين".

ومنه قول شوقي:

فجع المكارم فاجع في ربها *** والمجد في بانيه والعلياء

لقد أسن شوقي هنا في اختيار الكلمة المعبرة عن الحزن مبتدئا بها لتشعر القارئ بصدمة لفظية، تحمل معها تيارات من سيء الأخبار التي نزلت على المستمع لنزول المعصية على صـــاحبها فجأة بدون حساب.

3- التسويق للمتأخر:

ومنه قول المعري:

والـــذي حـــارث الـــبـــريـــةُ فيـــهِ *** حَيَـوانٌ مـــســـتـــحـــدثٌ مـــن جـــمـــاد

يقصد بالحيوان الإنسان ، والجماد هو النطفة التي خلق منها ، وحيرة البرية فيه هو الاخـــتلاف في إعادته للحشر قدم المسند إليه–الذي–يعني الإنسان للتسويق إلى المتأخر.

[1]- منير محمود المسيري . دلالات التقديم والتأخير في القرآن . ص50-51.

4- التلذذ: ومنه قول عمر وبن كلثوم:

وَكَأْسٍ قَدْ شَـــرِبْتُ بِبَعْلَبَـــكٍّ *** وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصرِيْنَـــا

إِذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيبـــًا *** مِنَ الْفِتْيَانِ، خِلْتَ بِهِـ جُنُونَـــا

قدم الشاعر كلمة كأس، مع أنها مفعول به في المعنى للفعل المتأخر"شـــرب" فيكـــون الترتيـــب المنطقي قد شربت كأسا ببعلبك، ولكنه أراد أن يضفي أو يشعر من حوله بهده اللذة المســـيطرة عليه من جراء تلك الكأس، فقدمها في الذكر تلذذا بذكرها.[1]

5- الأذكار والغرابة: كقول محمد وبن كلثوم:

معاذَ الإله أنْ تَنوحَ نساؤُنا *** على هالكٍ نَضِجَّ من القَتلِ

نجد في هدا البحث تقديم كلمة "معاد الله" التي أفادت إنكار النواح مـــن النســـاء والضـــبع مـــن الرجال.[2]

6- مراعاة الترتيب الوجودي: كقوله تعالى : ***{لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ}*** (البقـــرة255) ، ومنـــه قول الأقيشير:

سَأَشْرَبُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أَمُتْ *** فَفِي النَّفْسِ مِنْهَا زَفْرَةٌ وَشَهِيقُ

قدم الشاعر الزفرة على الشهيق، فهي أول ما يخرج من صدر المتحضر النادم على شيء فتراه يزفر أولا حسرة وندما ثم يأخذ الشهيق بعد ذلك.

7- مراعاة الأفراد:

[1] - منير محمود المسيري . دلالات التقديم والتأخير في القرآن . ص 51-52-53-55.
[2]- المرجع نفسه .ص58 .

فإن المفرد سابق على الجمع، كقوله تعالى : ﴿***الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الـدُّنْيَا***﴾ (الكهـف46) وفي قوله : ﴿***وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ***﴾ (غافر28)، فمؤمن وصـف مفـرد قدمت على جملة الصفة يكتم إيمانه"

8- خفة اللفظ : يقدم اللفظ الأخف نطقا على الأثقل منه. كتقديم الإنس على الجن فـي الآيـات القرآنية، فالإنس أخف لمكان النون والسين المهموسة.[1]

9- تقوية الحكم : قال تعالى : ﴿***لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَـابِقُ النَّهَـارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ***﴾ (يس40). فقد قدم (الشمس) و(الليل) لتقوية الحكم ، وهو أبلغ من قولك: لا ينبغي للشمس أن تدرك القمر.

10- التحقير: قال تعالى﴿***صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُـوبِ عَلَـيهِمْ وَلَا الضَّـالِّينَ***﴾ (الفاتحة7) ، فقدم اليهود(المغصوب عليهم)، لأنهم كانوا أسبق من النصارى،ولأنهم كانوا أقرب المؤمنين بالمجاورة.[2]

11- التنبيه : نحو التنبيه من أول الأمر على أن المقدم خبر لا نعت .

لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا *** وَهِمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلُّ مِنْ الدَّهْرِ

12- التعجب أو المدح أو الذم أو الترحم أو الدعاء: نحو : لله درك ، ونعم الزعيم سـعد ، و بئس الرجل الكذوب ، فقبر أبوك ، ومبارك وصولك بالسلامة .[3]

---

[1]- المرجع نفسه . ص .58- 60-61-146-148 .

[2]- باطاهر بن عيسى . البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات . ص 112-116.

[3]- أحمد الهاشمي . جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . المكتبة العصرية . الدار النموذجية . بيروت . صيدا .2003 .ص136.

13- الاختصاص:

قد يتقدم المفعول على فعله أو يتقدم الجار والمجرور أو الظرف والحال ونحو ذلك لأجل فضيلة الاختصاص ، وهو إما التعيين في التردد أو برد الخطأ ، أي خطأ السامع في تعيـين المفعـول ونحوه إلى الصواب ، وهو المراد من التخصيص، كما فـي اعتقـاد العكـس،أو ألا تشـرك كقولك:زيدا عرفت ، لمن تردد ، إشارة إلى أنه اعتقد أنك عرفت إنسانا، لكن يتردد في تعيـين أنك زيدا عرفت أم عمرا ، فقولك :عرفت ، تعيين وتخصيص أو لمن أخطأ في اعتقـاده بـأن اعتقد أنك عرفت عمرا دون زيد يدعى عكـس عرفانـك ، فقولـك : زيـدا عرفـت ، يفيـد الاختصاص برد الخطأ.[1]

[1]- الحسن بن عثمان المفتي . خلاصة المعاني . دار الإعتصام . (د.ط) 1993 .ص 216.

الفصل الثاني :

هذا فصل تطبيقي عملي لما سبق بيانه في الفصل الأول ، وبما أننـــا اخترنـــا القـــرآن الكـــريم للتطبيق عليه فقد أردنا أن نقف وقفة قصيرة على فضل هذا الكتاب ، فقد وفق الله عباده كيـــف يثنون عليه ، ويحمدونه على أعظم نعمة وهي نعمة الإسلام ، وما أنزل على عبـــده محمـــد – صلى الله عليه وسلم – من هذا الكتاب الذي كان سبب نجاحهم وفوزهم ، وقد حفظه الله تعـــالى من التحريف الذي تعرضت له كل الكتب السماوية وكان من وجوه تحريفها ، التحريف بالتقديم والتأخير والحذف والزيادة ولذا قال تعالى : ***{يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ}*** (المائدة 13) ، كمـــا لم يجعل له شيئا من العوج كقوله تعالى : ***{وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا}*** (الكهف1) .

وسوف تتناول دراستنا أسلوب التقديم والتأخير مع البحث عن سر هذا الأسلوب وأهميتـــه فـــي بعض الآيات القرآنية .

سورة الفاتحة :

- قال تعالى : ***{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}*** (الفاتحة 5) .

إِيَّاك : ضمير بارز منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم ، **(إِيَّا)** ضمير مبني في محل نصب مفعول به ، و(الكاف) حرف خطاب .

نَعْبُدُ : فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن) .

و : الواو عاطفة .

قدم العبادة على الاستعانة مع أن الاستعانة مقدمة ، لأن العبد يستعين على العبادة ليعينه عليها ، وذلك لأن الواو تقتضي الترتيب ن والاستعانة هي ثمرة العبادة ، ولأن تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ليستوجبوا الإجابة إليها .[1]

وجاء في (مفتاح العلوم) : ***{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}*** بمعنى نخصك بالعبادة ، ولا نعبد غيرك ، ونخصك بالاستعانة منك ، لا نستعين احد سواك ، وفي معنى : ***{إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}*** (النحل 114) .إن كنتم تخصونه بالعبادة ، ***{لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}*** (البقرة 143) . يقولون أخرت صلة الشهادة أولا ، وقدمت ثانيا ، لأن الغرض في الأول إثبات شهادتهم على الأمم ، وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم .[2]

وفي قوله تعلى : ***{وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ}*** (فصلت 17).فيمن قرأ بالنصب فلا يفيد إلا الاختصاص لامتناع تقديره : أما فهدينا ثمود.[3]

---

[1] - جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني . الإيضاح في علوم البلاغة . المعاني والبيان والبديع . دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان . ط1 . 2003 . ص95 .

[2] - محمود صافي . الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة . دار الرشيد – دمشق . بيروت . (د.ط) . 1995 . ج1 . مج1 . ص 26-27.

[3] - أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي . مفتاح العلوم . دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان . ط1 . 2000. ص 339.

وقال تعالى : ﴿***اللّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الّـذِينَ يَخْشَـوْنَ رَبَّهُمْ***﴾ (الزمر 23) ، فالله هو وحده القادر هنا دون غيره .

– وفي قوله : ﴿***لِلّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ***﴾ (الـروم4) ، فتقـديم المسـند (لله) قصـد منـه التخصيص ، والمعنى أن الأمر لله وحده ولا لأحد غيره .

– وكثيرا ما يقدم الجار والمجرور لإفادة القصر والتخصيص ، ومن أمثلة ذلك قوله تعـالى : ﴿***بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ***﴾ (الفاتحة 1) . (فبسم الله) جار ومجرور لفعل محذوف تقديره (أتلو) أو (أبدأ) ، وقدم ليفيد التخصيص ، أي : بسم الله أبدأ لا بسم أحد غيره .[1]

– ونحو قوله تعالى : ﴿***قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللّهِ تَـدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(40) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَـا تُشْـرِكُونَ(41)***﴾ (الأنعام) ، فقال : ﴿***أَغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ***﴾ ، ثم قال : ﴿***بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ***﴾ بتقديم المفعول على فعله أي تخصونه بالدعاء ولا تدعون أحد سواه بدليل قوله : ﴿***وَتَنْسَوْنَ مَـا تُشْـرِكُونَ***﴾[2]. وتعـرب كالتالي :

إياه : ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم .

تدعون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل فـي محل رفع فاعل .

[1] - باطاهر بن عيسى . البلاغة العربية . مقدمات وتطبيقات . ص 112-113-114 .
[2] - فاضل صالح السامرائي . الجملة العربية تأليفها وأقسامها . دار الفكر . ط3 . 2009 .ص 44.

سورة آل عمران :

- قال تعالى : ***{ أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ تَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًـا وَكَرْهًـا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}*** (آل عمران 83).

الهمزة : للاستفهام الإنكاري.

الفاء : عاطفة واستفهامية .

غير : مفعول به مقدم منصوب.

دين : مضاف إليه مجرور

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور .

تبغون : فعل مضارع مرفوع .... (الواو) فاعل .[1]

- قال الزمخشري : << قدم المفعول به الذي هو (غير) على فعله لأنه أهم من حيث الإنكـــار الذي هو معنى الهمزة متوجه إلى المعبود الباطل >>[2].

في حين قال الطاهر بن عاشور: << الاستفهام للتوبيخ والتحذير ، ودين الله هو الإسلام لقولـــه تعالى : ***{إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الإِسْلاَمُ}*** وإضافته إلى الله لتشريفه على غيره من الأديان ، أو لأن غيره يومئذ قد نسخ بما هو دين الله >>[3].

---

[1] - محمود صافي . الجدول في إعراب القرآن .مج2 . ج3 . ص235.

[2] - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . دار الكتاب العربي . بيروت . ج1 (د.ط) 1407 ، ص380.

[3] - محمد الطاهر بن عاشور . التحرير والتنوير . الدراسة التونسية . تونس . ج3 . (د.ط) 1984. ص300 -301.

– قال تعالى : ***{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ. وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِـنْ حَوْلِـكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكّلْ عَلَى اللّـهِ إِنّ اللّـهَ يُحِـبُّ الْمُتَوَكّلِينَ}*** (آل عمران 159).

الباء : للمصاحبة ، أي لنت مع رحمة الله ، إذا كان لينه في ذلك كله لينا لا تفريط معه لشـيء من مصالحهم ، ولا مجاراة لهم في التساهل في أمر الدين ، فلذلك كان حقيقيا باسم الرحمـة ، وتقديم الجار والمجرور مفيد للحصر الإضافي ، أي برحمة من الله لا غير ذلك من أحوالـه ، وهذا القصر مفيد التعريض بأن أحوالهم كانت مستوحية اللفظ علـيهم ، ولكـن الله الآن خلـق رسوله رحمة بهم ، لحكمة علمها الله في سياسة هذه الأمة وزيد (ما) بعد باء الجر لتأكيد الجملة بما فيها من القصر ، فتعين بزيادتها كون التقديم للحصر لا لمجرد الاهتمام[1] .

قال السامرائي : إن مدار تقديم المفعول على الفاعل هو الاهتمام والعنايـة وإن كـان مـوطن الاهتمام مختلفا بحسب المقام ، قال تعالى : ***{إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مّثْلُهُ}***. (آل عمران 140) .

فأنت ترى ههنا أنه قدم المفعول به (القوم) على الفاعل (قرح) ، وذلك هو الوجه هنا : إن هـذه الآية نزلت في معركة أحد التي أصاب المسلمين فيها أدى شديد ، وقتل فيهـا مـن قتـل مـن المسلمين ، وشج وجه رسول الله صلى الله عليه سلم فأنزل الله هذه الآيات يواسـيهم ويسـمع عنهم الحزن الذي أصابهم ، فأخبرهم أن القرح والأذى لم يصبهم وحدهم إنما أصاب أعـداؤهم أيضا ، وقدم العدو لأنه هو الذي يعني المسلمين هنا ، إذ ليس المهم القرح ، وإنما المهـم مـن

[1] - محمد الطاهر بن عاشور . التحرير والتنوير . مرجع سابق . ص 144.

أصاب ، فقدم القوم لأن إصابة هؤلاء بأعيانهم هو الذي يواسي المسـلمين ويخفـف عنهـم الحـزن .[1]

- قال تعالى : **{كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِـلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}** (آل عمران 93).

{قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} أي قل لهم يا محمد ائتوني بالتوراة واقرؤوها علـي إن كنتم صادقين في دعواكم أنها لم تحرم عليكم بسبب بغيكم وظلمكم ، تضمنت الآية الكريمـة الأمر للتبكيت والتوبيخ للدلالة على كمال القبح .[2]

- قال تعالى : ***{فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ*** **وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْـتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ *وَمَن كَفَرَ* فَإِنّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ}** (آل عمران 97) .

في : حرف جر .

الهاء: ضمير متصل في محل جر متعلق بمحذوف خبر متقدم .

آيات : مبتدأ مؤخر .

بَيِّنَاتٌ : نعت لآيات مرفوع .

لله : جار ومجرور متعلق بمحذوف .

على الناس : جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف .

حج : مبتدأ مؤخر مرفوع .[3]

---

[1] - فاضل صالح السامرائي . معاني النحو ج2 . ص48-49 .
[2] - الزركشي . البرهان في علوم القرآن . ج3 . ص218 -220.
[3] - محمود صافي . الجدول في إعراب القرآن .مج2 . ج3 . ص153-154..

قال صاحب التحرير والتنوير قدم الضمير المجرور في (إليه) على قولـــه (ســـبيلا) للاهتمـــام بشأنه[1].

- قال تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُـــونَ (130) وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (131) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (132) }** (آل عمران 130-132).

لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة ، نهى عن الربا مع توبيخ بما كانوا عليه من تضـــعيفه ، كـــان الرجل منهم إذا بلغ الدين محله زاد في الأجل فاستغرق بالشيء الطفيف مال المديون ، واتقـــوا النار التي أعدت للكافرين ، كان أبو حنيفة رحمه الله يقول : هي أخوف آية في القـــرآن حيـــث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين إن لم يتقوه في اجتناب محارمه[2] .

- قال تعالى : ***{وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}*** (آل عمران 189).

الواو : استئنافية .

لله : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .

ملك : مبتدأ مؤخر مرفوع .

قدم المسند (لله) على المسند إليه (ملك) وذلك لإفادة التخصيص .

- قال تعالى : ***{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}*** (آل عمران 21).

[1] - محمد الطاهر بن عاشور . التحرير والتنوير . ج4 . ص 145.
[2] - الزمخشري . الكشاف . ج4 . ص 545-583.

فهذه ثلاثة أوصاف بدأ فيها بالأعظم فالأعظم، وبما هو سبب للآخر فأولها : الكفـــر بآيـــات الله وهو أقوى الأسباب في عدم المبالاة بما يقع من الأفعال القبيحة ، وثانيها : قتل من أظهر آيـــات الله واستدل بها ، والثالث : قتل أتباعهم ممن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر.[1]

– قال تعالى : ***{وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُـونَ}*** (آل عمران 157).

قدم القتل لأنه الأشراف الأهم ثم قدم الموت في قوله: ***{وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ}*** (آل عمران 158).

قدم القتل في الآية الأولى والموت في الثانية اعتبارا بما يظن أنه أبعد عن الحكم ، فـــإن كـــون القتل في سبيل الله سببا لمغفرة أمر قريب ، ولكون الموت في غير السبيل مثل ذلك أمر خفـــي مستبعد ، وكذلك تقديم الموت في التثنية لأن القتل في سبيل الله قد يظن أنه بعيد عن أن يعقبـــه الحشر ، مع ما فيه من التفنن ، ومن رد العجز عن الصدر وجعل القتل مبدأ الكلام وعوده .[2]

– قال تعالى: ***{ إِنَّ اللّهَ اصْـطَفَى آدَمَ وَنُوحًـا وَآلَ إِبْـرَاهِيمَ وَآلَ عِمْـرَانَ عَلَـى الْعَـالَمِينَ}*** (الأعراف33) .

قدم آدم على نوح ، ونوحا على إبراهيم وفقا للسبق بالزمان [3].

قال تعالى : ***{ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَـيْكُمْ وَمَـآ أُنـزِلَ إِلَـيْهِمْ}*** (آل عمران 199).

فإنما قدم القرآن منبها له على فضيلة المنزل إليهم .[4]

---

[1] - محمد يوسف أبو حيان الأندلسي . تفسير الحر المحيط . دار الكتب العلمية . لبنان – بيروت . ط1 .2001 ج2 .429.
[2] - محمد الطاهر بن عاشور . التحرير والتنوير . ج4 . ص 143-144.
[3] - باطاهر بن عيسى . البلاغة العربية . مقدمات وتطبيقات . ص 116.
[4] - الزركشي . البرهان في علوم القرآن . ج3 . ص245

- قال تعالى : **{*إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ* وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الّذِي يَنْصُرُكُمْ مِـنْ بَعْـدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكّلِ الْمُؤْمِنُونَ}** (آل عمران 160) .

على الله : جار ومجرور متعلق بـــ (يتوكل) وقدم الجار لأهميته .

الفاء : رابطة لجواب مقدر.

اللام : لام الأمر .

يتوكل : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين[1] .

قال الزمخشري : << وليخص المؤمنون ربهم بالتوكل والتفويض إليه لعلمهم أنه لا ناصر سواه ولأن إيمانهم يقتضيه >>.[2]

- قال تعالى : **{*زُيّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشّهَوَاتِ مِنَ النّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذّهَبِ وَالْفِضّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ*}** (آل عمران 14) .

قال أبو حيان : << أتى بذكر الشهوات على سبيل الإجمال ثم أخذ في تفسيرها شـــهوة شـــهوة ليدل على أن المزين ما هو إلا شهوة دنيوية لا غير ، فيكون ذلك تنفير عنها وذم لطالبها وللذي يختارها على ما عند الله ، وبدأ في تفصيلها الأهم فالأهم ، فبدأ بالنساء لأنهن حبائل الشـــيطان واقرب وأكثر امتزاجا ، وثنى بـــ البنين لأنهن من ثمرات النساء ، وفروع عنهن ، وقدموا على الأموال لأن حب الإنسان ولده أكثر من حبه ماله >>[3].

في حين قال الزركشي : << أخر ذكر الذهب والفضة عن النساء والبنين لأنهمـــا أقـــوى فـــي الشهوة الجبلية من المال ، فإن الطبع يحث على بذل المال ، فيحصل النكاح ، والنساء أقعد من

[1] - محمود صافي . الجدول في إعراب القرآن .مج2 . ج3 . ص356.
[2] - الزمخشري . الكشاف . ج1 . ص433.
[3] - أبو حيان الأندلسي . تفسير البحر المحيط . ج2 .ص414.

الأولاد والذهب أقعد من الفضة ، والفضة أقعد من الأنعام ، إذ هي وسيلة إلى تحصيل الـــنعم . فلما صدرت الآية بذكر الحب ، وكان المحبوب مختلف المراتب ، اقتضت حكمة الترتيـــب أن يقدم ما هو الأهم فالأهم في رتبة المحبوبات >>[1].

- قال تعالى : **{*كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ* تَـــأْمُرُونَ بِـــالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَـــوْنَ عَـــنِ الْمُنْكَـــرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ}** (آل عمران110) .

قال الرازي : << لم قدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان بالله في الذكر مع أن الإيمان بالله أمر مشترك فيه بين جميع الأمم المحققة ثم أنه تعالى فضل هذه الأمة على ســـائر الأمم المحققة فيمتنع أن يكون المؤثر في حصول هذه الخيرية هو الإيمـــان الـــذي هـــو القـــدر المشترك بين الكل ، بل المؤثر في حصول هذه الزيادة هو كون هذه الأمة حـــالا فـــي الأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأما الإيمان بالله فهو شرط التأثير هذا المؤثر في هـــذا الحكـــم لأنه ما لم يوجد الإيمان لم يصر شيء من الطاعات مؤثرا في صفة الخيرية فثبت أن الموجـــب لهذه الخيرية هو كونهم آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر ، وأما إيمانهم فذاك شـــرط التـــأثير والمؤثر ألصق بالأثر من التأثير . فلهذا السبب قدم الله تعالى ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ذكر الإيمان >>[2].

- قال تعالى : **{*وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ*}** (آل عمران 75).

قدم المسند إليه (هم) وذلك لتقوية الحكم[3] .

---

[1] - الزركشي . البرهان في علوم القرآن . ج3 . ص248.
[2] - فخر الدين بن ضياء الدين بن عمر الرازي . مفاتيح الغيب . دار الفكر . ج8. (د.ط) 1990. ص 197.
[3] - باطاهر بن عيسى . البلاغة العربية . مقدمات وتطبيقات . ص 116.

- قال تعالى : ***{وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}*** (أل عمران 75).

قال الطاهر بن عاشور : << وقد ذكر الله هنا أن في أهل الكتاب فريقين ، ففريقا يؤدي الأمانة تعففا من الخيانة ، وفريقا لا يؤدي الأمانة متعللين لإباحة الخيانة في دينهم ، وإنما قدم في قوله : ***{وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ}*** إنصافا لحق هذا الفريق ، لأن الإنصاف مما اشتهر به الإسلام وإذا كان في زعمهم أن دينهم يبيح لهم خيانة غيرهم فقد صار النعي عليهم ، والتعبير بهذا القول لازما لجميعهم أمينهم وخائنهم لأن الأمين حينئذ لا مزية له إلا أنه ترك حقا يبيح له دينه أخذه ، فترفع عن ذلك كما يترفع المتعالي في المروءة على بعض المباحات ، وتقديم المسند في قوله : (من أهل الكتاب) في الموضعين للتعجب من مضمون صلة المسند إليها ، ففي الأول للتعجب من قوة الأمانة ، مع إمكان الخيانة ووجود الغدر له في عادة أهل دينه ، وفي الكتاب للتعجب من أن يكون الخون خلقا لمتتبع كتاب من كتب الله ، ثم يزيد التعجب عند قوله : (ذلك بأنهم قالوا) فيكسب المسند إليهما زيادة عجب الحال[1] .

- قال تعالى : ***{كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ}*** (آل عمران86) .

قال الصابوني : << الاستفهام للتعجيب والتعظيم من كفرهم ، أي كيف يستحق الهداية قوم كفروا بعد إيمانهم ؟ >>[2].

[1] - محمد الطاهر بن عاشور . التحرير والتنوير . ج4 . ص 285.
[2] - محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . دار القرآن . بيروت .ط4 .1402 . 1981 .ج1 .ص 633.

سورة البقرة :

- قال تعالى : ***{وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}*** .

أنفس : مفعول به منصوب .

هم : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

يظلمون : فعل مضارع مرفوع ....والواو فاعل[1].

قال بن عاشور : << قدم المفعول به هنا للقصر >>[2].

- قال تعالى : ***{وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ}*** (البقرة 78) .

قال بن عاشور :<< هذه الآية معطوفة على قوله ***{وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ}*** عطف الحال على الحال و(منهم) : خبر مقدم وتقديمه للتشويق إلى المسند إليه (أميون) والمعنى كيف تطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريقا منهم منحرفين وفريق جهلة >>[3].

- قال تعالى : ***{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلا اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلا قَلِيلا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ}*** (البقرة 83) .

قال أبو حيان :<< (لا تعبدون إلا الله) بأن لا تعبدوا غير الله ، (وبالوالدين إحسانا) أي وأمرناهم بأن يحسنوا أيضا إلى الوالدين إحسانا ، (وذي القربى واليتامى والمساكين) أي أن يحسنوا أيضا إلى الأقرباء ، واليتامى الذين مات آباءهم وهم صغار ، والمساكين الذين عجزوا عن الكسب . جاء الترتيب في الآية بتقديم الأهم فالأهم ، فقد حق الله تعالى لأنه المنعم في

[1] - محمود صافي . الجدول في إعراب القرآن .مج1 . ج1 . ص133.
[2] - محمد الطاهر بن عاشور . التحرير والتنوير . ج1 . ص 512.
[3] - المرجع نفسه . ص 74-76.

الحقيقة على العباد ، ثم قدم ذكر الوالدين لحقهما الأعظم في تربية الولد ، ثم القرابة لأن فـيهم صلة الرحم وأجر الإحسان ، ثم اليتامى لقلة حيلتهم ، ثم المساكين لضعفهم ومسكنتهم >>.[1]

– قال تعالى : ***{وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّـائِفِينَ وَالْعَـاكِفِينَ وَالرُّكَّـعِ السُّجُودِ}*** (البقرة125).

قال الزركشي : << قدم الطائفين لقربهم من البيت ، ثم ثنى بالقائمين وهـم العـاكفون لأنهـم يخصون موضعا بالعكوف والكواف بخلافه فكان أعم منه ، والأعم قبل الأخـص ، ثـم ثلـث بالركوع لأن الركوع لا يلزم أن يكون في البيت ولا عنده >>[2].

– قال تعالى : ***{....وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}*** (البقرة 143).

قال بن عاشور : << تقديم (رؤوف) ليقع لفظ (رحيم) فاصلة فيكـون أنسـب بفواصـل هـذه الصورة لإنبناء فواصلها على حرف صحيح ممدود بعقبة حرف صـحيح سـاكن ... و تقـديم (بالناس) على متعلقة وهو (رءوف رحيم) للتنبيه على عنايته بهم إيقاظا لهـم ليشـكروه مـع الرعاية مع الفاصلة >>[3].

– قال تعالى: ***{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّـهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ .... وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}*** (البقرة 177) .

قال أبو حيان: << قدم الملائكة والكتاب على الرسل، وإن كان الأمان بوجود الملائكة و صدق الكتب لا يحصل إلا بواسطة الرسل، لأن ذلك اعتبر فيه الترتيب الوجودي، لأن الملـك يوجـد أولا ثم يحصل بواسطة تبليغه نزول الكتب ، ثم يصل ذلك الكتاب إلى الرسول...وقدم الإيمـان

[1] - أبو حيان الأندلسي . البحر المحيط ج1 . 74-76 .
[2] - الزركشي . البرهان في علوم القرآن . ج3 . ص250.
[3]- محمد بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 2ص26.

بالله وباليوم الأخير على الإيمان بالملائكة والكتب والرسل ، لأن المكلف له مبتـــدأ ، ووســـط ، ومنتهى ، ومعرفة المبدأ والمنتهى هو المقصود بالذات ، وهو المراد بالإيمـــان بـــالله وبـــاليوم الآخر>>.[1]

- قال تعالى : ***{لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}*** البقرة(266).

قال ابن عاشور: << تقديم(للذين يولون) على المبتدأ المسند إليه، وهو(تربص) للاهتمام بهذه التوسعة التي وسع الله على الأزواج ، وتشويق لذكر المسند إليه >>[2].

قال تعالى : ***{سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}*** (البقرة142).

لله: جار و مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

المشرق : مبتدأ مؤخر مرفوع.[3]

قال بن عاشور: << وقع تقديم المشرق على المغرب ضمن السياق الزمني ، فالشـــروق قبيـــل الغروب فما من غروب إلا وسبقه شروق ، وهذا التقديم مطرد في كتاب الله >>.[4]

- قال تعالى : ***{... فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ... }*** (البقرة 249).

---

[1]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج2، ص05

[2]- المرجع السابق، ص385.

[3]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، مج1، ج2، ص288.

[4]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص26.

يرى الزمخشري أن الاستثناء في قوله (إلا من اغترف) من قوله (فمن شرب منه فليس منـــي) وأن الجملة الثانية في حكم المتأخرة ، إلا أنها قدمت للعناية.[1]

- قال تعالى : ***{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِـــهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَـــا غُفْرَانَـــكَ رَبَّنَـــا وَإِلَيْـــكَ الْمَصِـــيرُ}*** (البقرة285).

قال بن عاشور:<< تقديم المجرور لإفادة الحصر: أي المصير إليك لا إلى غيرك، وهو قصـــر حقيقي قصدوا به لازم لإفادته، وهو أنهم عاملون بأنهم صائرون إليه، ولا يصيرون.إلى غيـــره ممن يعبدهم أهل الظلال>>.[2]

الواو: عاطفة .

إلى: حرف جر.

الكاف: ضمير متصل في محل جر متعلق بمحذوف خبر مقدم.

المصير: مبتدأ مؤخر مرفوع.[3]

- قال تعالى : ***{ ... وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}*** (البقرة286).

قال أبو حيان: << قدم العفو ثم الغفران ثم الرحمة، لأنهم طلبوا العفو وهو الصفح عن الـــذنب وإسقاط العقاب ثم ستره ،...فاسلوا الإسقاط للعقوبة أولا لأنه أهم>>.[4]

---

[1]- الزمخشري، الكشاف، ج1، ص295.
[2]- المرجع السابق، ص134.
[3]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، مج2، ج2، ص288.
[4]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، مجلد3، ج6، ص413.

سورة المائدة:

- قال تعالى : ***{لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَـا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ}*** (المائدة70).

فريقا: مفعول به مقدم منصوب .

كذبوا : فعل ماض وفاعله (الواو) عاطفة.

فريقا: مفعول مقدم منصوب .

يقتلون: فعل مضارع مرفوع...والواو فاعل.[1]

قال بن عاشور: << تقدم (كلما) على العامل استعمال شائع لا يكاد يتخلف لأنهم يريدون بتقديمه الاهتمام به ، ليظهر أنه محل الغرض المسوقة له جملته ، فإن استمرار صنيعهم ذلـك صـنع جميع الرسل في جميع الأوقات دليل على أن التكذيب والقتل صارا سجينين لهم لا تتخلفان ، إذ لم ينظر وإلى حال رسول دون آخر ولا إلى زمان دون آخر، وذلك أظهر في فظاعة حالهم ، وهي المقصود هنا ، وتقديم المفعول في قوله (فريقا كذبوا) لمجرد الاهتمام بالتفضيل لأن الكلام مسوق مساق التفضيل لأحوال رسل بني إسرائيل باعتبار ما لا قوة من قومهم، ولأن في تقـديم مفعول (تقتلون) رعاية على فاصلة الآي ، فقدم مفعول (كذبوا) ليكون المفعولان علـى وتيـرة واحدة.[2]

- قال تعالى : **{ ... انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ}** (المائدة75).

أنظر: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج6، ص275،273.
[2]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن مجلد3، ج6،ص461.

كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب حال عامله تبين.

تبين: فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم.[1]

قال بن عاشور: << استئناف للتعجيب من حال الذين ادعوا، الإلهية لعيسى والخطاب مراد بـــه غير معين ، وهو كل من سمع الحجج السابقة>>.[2]

- قال تعالى : ***{لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}*** (المائدة120).

قدم المسند(لله) على المسند إليه (ملك) وذلك لإفادة التخصيص.[3]

قال الصابوني: << أي لجميع ملكه وتحت قهره ومشيئته وهو القادر على كل شيء>>.[4]

سورة الزمر:

- قال تعالى : ***{أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ... }*** (الزمر03).

(ألا) للتنبيه ، (الله) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ (الدين).[5]

قال ابن عاشور: << تقديم المسند لإفادة الاختصاص: فأفاد قوله لله الدين الخالص وأنه مختص به>> .[6]

- قال تعالى : ***{قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي}*** (الزمر 14) .

قال بن عاشور : << أمر بأن يعبد الله وحده تأكيدا لقوله : ***{قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ}*** ، لأهميته وإن كان مفاد الجملتين واحدا لأنهما معا تفيدان أنه لا يعبـــد إلا الله تعـــالى

[1]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن . مجلد3 .ج6 . ص461.
[2]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير. ج6 .ص287
[3]- باطاهر بن عيسى، البلاغة العربية،ص117.
[4]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،مج1، ج7، ص375.
[5]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن . مجلد13 .ج23 . ص150.
[6]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير. مج23. ج23 .ص318.

باعتبار تقديم المفعول به (الله) على أعبد الثاني فتأكد معنى التوحيد مرتين ليتقرر ثلاث مرات ، وتمهيدا لقوله : ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ وهو المقصود >>[1].

– قال تعالى : ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر36).

الفاء : رابطة لجواب الشرط .

ما : نافية مهملة .

له : متعلق بخبر مقدم .

هاد : مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ مؤخر[2] .

قال بن عاشور : << وتقديم له على هاد للاهتمام بضمير هم في مقام النفي الهادي لهم ... >>.[3]

– قل تعالى:﴿قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (الزمر 44).

الله : متعلق بخبر مقدم للمبتدأ (الشفاعة) .

جميعا : حال من الشفاعة والعامل فيها الاستقرار .

له : متعلق بخبر مقدم للمبتدأ (ملك).[4]

قال بن عاشور : << وتقديم (إليه) على (ترجعون) للاهتمام والتقوى ،وللرعاية على الفاصلة >>.[5]

---

[1] - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير . ج23 . ص359.
[2] - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن . مجلد12 .ج23 . ص159.
[3] - المرجع نفسه . ج24 . ص14 .
[4] - محمود الصابوني . الجدول في إعراب القرآن . ج23 . ص191.
[5] - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير . ج24 . ص28.

سورة النساء :

- قال تعالى : **{يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَـوْقَ اثْنَتَـيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِـنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّـهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا}** (النساء 11).

قال الزمخشري : << هذا إجمال تفضيله للذكر مثل حظ الأنثيين فإن قلت : هلا قيل للأنثيـين من حظ الذكر أو للأنثى نصف حظ الذكر ؟ قلت : ليبدأ ببيان حظ الذكر لفضله ، كما ضوعف حظه لذلك ، لأن قوله : (للذكر مثل حظ الأنثيين) قصد إلى بيان فضل الذكر ، وقولك (للأنثيين مثل حظ الذكر) قصد إلى بيان نقص الأنثى ..... فإن قلت : لما قدمت الوصية على أن الـدين مقدم عليها في الشريعة ؟ قلت : كما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غيـر عوض ، كان إخراجهما مما يشق على الورقة وبتعاظمهم ولا تطيب أنفسهم بها ، فكان أدائهـا مظنة للتفريط بخلاف الدين فإن نفوسهم مطمئنة إلى أدائه ، فلذلك قدمت على الدين بعثا علـى وجودها والمسارعة إلى إخراجها مع الدين ، ولذلك جـيء بكلمـة (أو) للتسـوية بيـنهم فـي الوجـوب >>[1].

- قال تعالى : ***{وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}*** (النساء36).

[1] - الزمخشري، الكشاف، ج1، ص480-484.

– قال بن عاشور : << الخطاب موجه للمؤمنين ، فقدم الأمر بالعبادة على النهي عن الإشراك لأنهم قد تقرر نفي الشرك بينهم وأريد منهم دوام العبادة كله ، والاستزادة منهـا ،ونهـوا عـن الشرك تحذيرا مما كانوا عليه في الجاهلية ، ومجموع الجملتين في قوة صـيغة الحصـر ، إذ مفاده:اعبدوا الله ولا تعبدوا غيره فاشتمل معنى إثبات وفي ، وكأنه قيل:لا تعبدوا إلا الله >>[1].

سورة الأنفال :

– قال تعالى : ﴿***وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ***﴾ (الأنفال 28).

قال الزركشي : << قيل : قدم الأموال من باب تقديم السبب ، فإنما شرع النكاح عنـد قدرتـه على مؤونته ، فهو سبب التزويج ، والتزويج سبب للتناسل ، ولأن المال سبب للتنعيم بالولـد ، وفقده سبب لشقائه >>.[2]

– قال تعالى : ﴿*وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلاَئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُـواْ* عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (الأنفال 5) .

قدم المفعول به (الذين كفروا) على الفاعل لأن السياق على الذين كفروا ، وتغليظ عقوبة الكفـر وبيان عاقبة الكافرين ، فإن المراد بيان حال هؤلاء عند الاختصار ولم يقدم الملائكـة لأنـه لا يتعلق غرض بذكرهم ، فإن الملائكة يتوفون بني آدم جميعا ، مؤمنهم وكافرهم .[3]

[1] - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير . ج5 . ص48.

[2] - الزركشي . البرهان في علوم القرآن . ج3 . ص248.

[3] - فاضل صالح السامرائي . معاني النحو . ج2. ص49.

سورة إبراهيم :

- قال تعالى : ﴿***وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ***﴾ (إبراهيم 50).

فإن تأخير الفاعل عن المفعول به لمناسبة لما بعده .[1]

تغشى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف .

وجوههم : مفعول به مقدم منصوب و(هم) مضاف إليه .

النار : فاعل مؤخر مرفوع .[2]

قال المسيري : << تقديم المفعول به (وجوههم) على الفاعل (النار) لمناسبة ما بعده وهو قولـــه تعالى : ﴿***لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ***﴾ (إبراهيم 51) ، فالنـــار هـــي جزاء كفرهم ، ولهذا أخرت لتناسب (ليجزي الله) في بداية الآية التي تليها >>.[3]

سورة مريم :

- قال تعالى : ﴿***قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ***﴾ (مريم 46).

اختار الزمخشري كون (راغب) خبر مقدم و(أنت) مبتدأ مؤخر لأنه كان أهم عنده وهو عنـــده أعنى ، وفيه ضرب من التعجب والإنكار لفرعيته عن آلهته ما ينبغي أن يرغب عنها أحد.[4]

وجاء في الطراز : فإنما قدم خبر المبتدأ ولم يقل : أنت راغب ، ليدل بذلك على إفراط تعجبـــه في الميل عنها ومبالغة في الاهتمام بأمرها وواضعا في نفسه أن مثل آلهته لا ينبغـــي الرغبـــة عنها ، ولا يصح الإعراض عن عبادتها .[5]

---

[1] - المرجع السابق . ص234.
[2] - محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن . مجلد7 .ج13 . ص213.
[3] - منير محمود الميسري . دلالات التقديم والتأخير في القرآن . ص477.
[4] - الزمخشري . الكشاف . ج3 .ص20.
[5] - يحي بن حمزة . بن علي بن إبراهيم اليمني. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز .ج2.(د.ط) .1332ه .ص64.

سورة الكهف :

- قال تعالى : ***{لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلّا أَحْصَاهَا }*** (الكهف49) .

من أسباب التقديم في هذه الآية : التدلي من الأعلى إلى الأدنى كما قال السيوطي .[1]

- قال تعالى : ***{فَأَتْبَعَ سَبَبًا حَتّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشّمْسِ }*** (الكهف 85-86).

قال الزركشي : << قيل : لماذا بدأ بالمغرب قبل المشرق ، وكان مسكن ذي القرنين من ناحية المشرق . قيل لقصد الاهتمام ، إما لتمرد أهله وكثرة طغيانهم في ذلك الوقت ، أو غير ذلك مما لم ينته إلينا علمه >>[2].

سورة الأعراف :

- قال تعالى : ***{سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الّذِينَ كَذّبُوا بِآيَاتِنَا*** **وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ}** (الأعراف 177).

قال الزمخشري : << ساء مثلا القوم أي مثل القوم ، أو ساء أصحاب مثـل القـوم ...وتقـديم المفعول به للاختصاص كأنه قيل : وخصوا أنفسهم بالظلم لم يتعدها إلى غيرها >>[3].

- قال تعالى : ***{أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ*** **لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا }** (الأعراف 195).

قال الزركشي : << أنه سبحانه بدأ منها بالأدنى لغرض الترقي ، لأن منفعة الرابع أهـم مـن منفعة الثالث ، فهو أشرف منه ، ومنفعة الثالث أعم من منفعة الثاني ، ومنفعة الثاني أعم من منفعة الأول ، فهو أشرف منه >>[4].

---

[1] - السيوطي . معترك الأقران في إعجاز القرآن . ج1 .ص . 135.
[2] - الزركشي . البرهان في علوم القرآن . ج3 . ص267.
[3] - الزمخشري . الكشاف . ج2 .179.
[4] - المرجع السابق . ص270.

سورة الأنعام :

- قال تعالى : { ... ***وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ*** } آية (1).

التقديم بالسبق ، قال الزركشي : << فإن الظلمات سابقة على النور في الإحســاس ، وكــذلك الظلمة المعنوية سابقة على النور المعنوي >>.[1]

- قال تعالى : { .... ***يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ*** } (الأنعام 52).

قال أبو حيان :<< أنظر إلى حسن اعتنائه بنيته وتشريفه بخطابه حيث بدأ به في الجملتين معــا فقال : (ما عليك من حسابهم من شيء) ، ثم قال : (وما من حسابك عليهم من شــيء) فقــدم خطابه في الجملتين ....قدم خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وأمــره تشــريفا لــه علــيهم واعتناء بمخاطبته >>[2].

- قال تعالى : ***{كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ}*** (الأنعام)84.

هذا ليس من باب التخصيص والحصر ، إذ ليس معناه ما هدينا إلا نوحا من قبل ، وإنما هو من باب المدح والثناء.[3]

سورة فاطر :

- قال تعالى : ***{فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا}*** (فاطر10).

تقدم المسند (لله)على المسند إليه (العزة) ، ومعنى هذا التقديم كما قــال الزمخشــري : << أن العزة كلها مختصة بالله ، عزة الدنيا والآخرة [1].

---

[1]- الزركشي . البرهان في علوم القرآن . ج3. ص240.
[2]- أبو حيان الأندلسي . البحر المحيط . ج4. ص 141.
[3]- فاضل صالح السامرائي. معاني النحو . ج2 . ص79.

- قال تعالى : ***{فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ}*** (فاطر 32).

قال الزركشي : << التقديم هنا للغلبة والكثرة ، فقدم الظالم كثرته ، ثم المقتصد ثم السابق >>[2].

سورة الذاريات :

- قال تعالى : ***{فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ}*** (الذاريات 28).

بتقديم (منهم) على (خفية) وهذا يفيد الاختصاص والحصر ، أي أن الخوف كان منهم لا من غيرهم ، ولو قال (فأوجس خفية منهم) لكان أخبر أنه خاف منهم ، ولم يخبر أنه لم يخف من غيره بل ربما كان ثمة خوف آخر من غيرهم .[3]

- قال تعالى : ***{وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ}*** (الذاريات 47).

(السماء) مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده (بأيد) حال من فاعل (بنيناها) أو من مفعوله.[4]

قال بن عاشور : << تقديم السماء على الفعل الذي تعدى إليها الاهتمام به ، ثم بسلوك طريقة الاشتغال زاده تقوية ليتعلق المفعول بفعله مرتين : مرة بنفسه ومرة بضميره >>[5]

---

[1]- الزمخشري . اكشاف . ج5 . ص78.
[2]- الزركشي . البرهان في علوم القرآن . ج3 . ص 260.
[3]- فاضل صالح السامرائي . لمسات بيانية في نصوص من التنزيل . دار عمار . بيروت . ط3 .1423 ه . 2003 . ص87 .
[4]- محمود صافي . الجدول في إعراب القرآن . مج14. ج27 . ص8.
[5]- محمد الطاهر بن عاشور . التحرير والتنوير . ج27 . ص24 .

سورة التوبة :

- قال تعالى : ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾ (التوبة 101).

من : حرف جر .

من : اسم موصول مبني في محل جر متعلق بخبر مقدم .

حول : ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة من .

كم : مضاف إليه .

من الأعراب : جار ومجرور متعلق بحال من الموصول .

منافقون : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة الرفع الواو .[1]

قال بن عاشور: << وتقديم المجرور للتنبيه على أنه خبر لا نعت >>[2].

قال تعالى : ﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ (التوبة 112).

قال الزركشي << سبب تقديم الركوع على السجود وأنه أسبق في الوجود ، وإن كان الســـجود أفضل >>[3].

[1]- المرجع السابق . مج 6 . ج11. ص24.
[2]- محمد الطاهر بن عاشور . التحرير والتنوير . ج11 . ص19.
[3]- الزركشي . البرهان . ج3 .ص 245 .

سورة المؤمنون :

قال تعالى : ***{مِن مَّالٍ وَبَنِينَ}*** (المؤمنون 55).

التقديم لمراعات الأفراد ، فإن المفرد سابق على الجمع[1].

قال تعالى : ***{وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ}*** (المؤمنون 04).

فأصل الكلام على هذا (والدين هم فاعلون الزكاة) ، فالزكاة مفعول به لاسم الفاعل (فاعلون) ، ثم قدم المفعول للاختصاص فصار (الزكاة فاعلون) ، وتقديم الزكاة للاهتمام والعناية والقصر ، أي لا يفعلون إلا الخير ، والزكاة منها [2].

سورة النور:

قال تعالى : ***{وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَـــانٌ عَظِـيمٌ}*** (النور 16).

قال الزمخشري : << فإن قلت : فأي فائدة في تقديم الظرف على أوقع فاصلا ؟ قلت : الفائـــدة فيه بيان انه كان الواجب عليهم أن يتفادوا أول ما سمعوا بالإفك عن التكلم به ، فلما كان ذكـــر الوقت أهم وجب التقديم >>[3].

قال تعالى : ***{قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ }*** (النور 30).

قال الزركشي :<< التقديم بالداعية ،تقديم الأمر بغض الأبصار على حفظ الفروج ، لأن البصر إلى الفرج >>[4].

---

[1]- المرجع نفسه . ص 245.
[2]- فاضل صالح السامرائي . لمسات بيانية . ص138.
[3]- الزمخشري . الكشاف . ج3 . ص220 .
[4]- الزركشي . البرهان في علوم القرآن . ج3 .ص251 .

سورة سبأ:

قال تعالى : ﴿***وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ***﴾ (سبأ 28).

(كافة) حال على المبالغة ، وهو مصدر على الفاعلة كالعافية ، الجار<< للناس >> متعلق بالمصدر << كافة >> ، << بشيرا>> حال من الكاف ، وجملة << لكن أكثر الناس لا يعلمون >> معطوفة على جملة << ما أرسلناك >>[1].

قال بن عاشور :<< وغير أسلوب الكلام من الأمر بمحاجة المشركين إلى الإخبار برسالة النبي صلى الله عليه وسلم تشريفا له بتوجيه هذا الإخبار بالنعمة العظيمة إليه ، ويحصل إبطال مزاعم المشركين بطريق التعريض ، فإن (كافة) من ألفاظ العموم ووقعت هنا حالا من (الناس) مستثنى من عموم الأحوال وهي حال مقدمة على صاحبها المجرور بالحرف ....وقدم الحال على صاحبه للاهتمام بها لأنها تجمع اللذين كفروا برسالته كلهم >>[2]

قال تعالى : ﴿***يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ*** ﴾ (سبأ2).

قال الزركشي :<< تأخرت المغفرة على الرحمة لان الرحمة شملتهم جميعا ، والمغفرة تخص بعضا ، والعموم قبل الخصوص بالرتبة >>[3].

---

[1]- أحمد بن محمد . المجتبي من مشكل إعراب القرآن الكريم (د.ن) . (د.ط) . ج3 .ص989 .
[2]- محمد الطاهر بن عاشور . التحرير والتنوير . ج22. ص197 -198 .
[3]- الزركشي . البرهان في علوم القرآن . ج3 .ص249 .

سورة غافر:

قال تعالى : ﴿***وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا***﴾ (غافر13).

قال بن عاشور : << وتقديم (لكم) على مفعول ينزل وهو(رزقا) لكمال الامتنان ، بأن جعل تنزيل الرزق لأجل الناس ،ولو أخر المجرور لصار صفة للرزق فلا يفيد أن التنزيل لأجل المخاطبين ، بل يفيد أن الرزق صالح للمخاطبين ...فكان تقديم المجرور في الترتيب على مفعول الفعل على خلاف مقتضى الظاهر لان حق المفعول أن يتقدم على غيره من متعلقات الفعل ، وإنما خولف الظاهرة لهده النكتة >>[1].

قال تعالى : ﴿***إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُون ..... إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ***﴾ (غافر 56).

قدم السمع على البصر لأن من يسمعك أقرب ممن يراك فالشخص الذي تسمعه أنت أقرب إليك من الذي تراه وهذا يشعر بالطمأنينة والأمن و القرب. السمع أهم من البصر في مجال الدعوة فاقدا للبصر يمكن أن يبلغ في مجال الدعوة أما فاقد السمع فيصعب تبليغه .

سورة الأنبياء:

قال تعالى : ((﴿***وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا***﴾ (الأنبياء 97).

فقدم الخبر (شاخصة) على المبتدأ (أبصار) لقصد التخصيص[2].

سورة الرعد :

قال تعالى : ﴿***وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُم ....ْ خَالِدُونَ***﴾ (الرعد05).

عجب: خبر مقدم مرفوع .

[1]- محمد الطاهر بن عاشور . التحرير والتنوير . ج24. ص103.
[2]- فاضل صالح السامرائي . لمسات بيانية .ج1 . ص138.

قولهم: مبتدأ مؤخر مرفوع .

هم: مضاف إليه.[1]

قال بن عاشور: << فائدة هدا التقديم هو التشويق لمعرفة المتعب منه تهـويلا لـــه أو نحـــوه ، ولذلك فالتفكير في قوله (فعجب) للتنويع لأن المقصود أن قولهم ذلك صالح للتعجب منه ، ثـــم هو يفيد معنى التعظيم في بابه تبعا لما أفاده التعليق بالشرط من التشويق >>[2].

سورة هود:

قال تعالى : ***{وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْكَ..... }*** (هود120).

كلا: مفعول به مقدم منصوب عامله نقص .

نقص: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير نحن للتعظيم[3].

سورة الملك:

قال تعالى : ***{قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُـوَ فِـي ضَـلالٍ مُبِـينٍ}*** (الملك29).

قال الزمخشري : << فإن قلت :لم أخر مفعول أمنا وقدم مفعول توكلنا ؟قلـــت :لوقـــوع أمنـــا تعريضا بالكافرين حين ورد عقيب ذكرهم،كأنه قيل:أمنا ولم نكفر كما كفرتم ،ثم قال:وعليـــه توكلنا خصوصا لم نتكل على م أنتم متكلون عليه من رجالكم وأموالكم >>[4].

---

[1]- محمود صافي . الجدول في إعراب القرآن . مج7. ج13 . ص92.
[2]- محمد الطاهر بن عاشور . التحرير والتنوير . ج13. ص90.
[3]- محمود صافي . الجدول في إعراب القرآن . مج6. ج13 . ص371.
[4]- الزمخشري . الكشاف . ج4 . ص545-583.

خاتمة :

من خلال بحثنا المقدم توصلنا إلى بعض النتائج أهمها :

- يعتبر أسلوب التقديم والتأخير من أهم الأساليب اللغوية ، إذ كان سببا في اكتساب اللغة أسرارها الجمالية وقيمتها البيانية ، سواء أكان في القرآن الكريم أو الشعر .
- يعد أسلوب التقديم والتأخير كثير الاستعمال في القرآن الكريم لما له من أغراض توصيلية وجمالية .
- التقديم والتأخير فيه خروج عن النمط الأصلي للجملة العربية ، وذلك في حدود ما يقتضيه المقام .
- التقديم والتأخير يساعد على كشف بعض دلائل القرآن وإعجازه البلاغي .

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
{فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ}	محمد	59	10
{وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ}	البقرة	36	10
{وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}	البقرة	75	11
{أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ}	القيامة	06	13
{مَا الْقَارِعَةُ}	القارعة	02	13
{أَيَّانَ مُرْسَاهَا }	النازعات	42	13
{سَلَامٌ هِيَ}	القدر	05	15
{وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللّه بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ}	الأنعام	17	19
{إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}	فاطر	28	19
{وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ}	المدثر	03	21
{فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ}	الضحى	09	21
{خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ}	القمر	07	25
{ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ}	غافر	28	26
{سجدوا للّهِ الذي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}	فصلت	27	26
{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}	البقرة	43	26
{وَجَعَلُوا للّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ}	الأنعام	100	27
{إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}	الأحزاب	35	27
{شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا اله إلا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَآئِـمَا}	آل عمران	18	27
{وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ}	النساء	69	27
{إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ}	الإسراء	36	27
{عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ}	المؤمنون	92	28
{وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ}	النحل	06	28
{هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ}	الحديد	03	28
{مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ}	النساء	11	28

{اللّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النّاسِ}	الحج	75	28
{إِن اللّهَ يُحِبُّ التّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ }	البقرة	22	29
{ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ}	التغابن	02	29
{يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا .... لَعَلّكُمْ تُفْلِحُونَ }	الحج	77	29
{اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرّاكِعِينَ}	آل عمران	43	29
{أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ .... ا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ}	الأعراف	195	29
{لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ}	البقرة	255	29
{عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ}	التوبة	43	30
{وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ}	غافر	28	33
{الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}	الكهف	46	33
{لا الشّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ.... وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}	يس	40	33
{صِرَاطَ الّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضّآلّينَ}	الفاتحة	07	33
{يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ}	المائدة	13	36
{وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا}	الكهف	01	36
{إِيّاكَ نَعْبُدُ وإِيّاكَ نَسْتَعِينُ}	الفاتحة	05	37
{إِن كُنتُمْ إِيّاهُ تَعْبُدُونَ}	النحل	114	37
{ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النّاسِ وَيَكُونَ الرّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}	البقرة	143	37
{وَأَمّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ}	فصلت	17	37
{اللّهُ نَزّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا .... الّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبّهُمْ }	الزمر	23	38
{لِلّهِ الأمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ }	الروم	04	38
{قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ ..... مَا تُشْرِكُونَ}	الأنعام	41.40	38
{ أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ .... طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}	آل عمران	83	39
{إِنّ الدّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ}	آل عمران	19	39
{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ .... إِنّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكّلِينَ}	آل عمران	159	40
{إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مّثْلُهُ}	آل عمران	140	40

{كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِــلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ .... إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}	آل عمران	93	41
{فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ .... غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ}	آل عمران	97	41
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا .... لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }	آل عمران	132.130	42
{وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ .... وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}	آل عمران	189	42
{ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ..... فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}	آل عمران	21	42
{وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..... خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}	آل عمران	157	43
{وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ}	آل عمران	158	43
{ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ .... }	آل عمران	199	43
{ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ ....}	الأعراف	33	43
{ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ .... فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}	آل عمران	160	44
- {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ .....}	آل عمران	14	44
- {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ..... وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}	آل عمران	110	45
{وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}	آل عمران	75	45
وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ.... }	آل عمران	75	46
{ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ}	آل عمران	86	46
{وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} .	البقرة	57	47
{وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ ..... }	البقرة	78	47
{وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ}	البقرة	75	47
{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلا ....}	البقرة	83	47
{وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ .... وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}	البقرة	125	48
{....وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ .....}	البقرة	143	48
{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ.... وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}	البقرة	177	48
{لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ....}	البقرة	266	49
{سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا .... إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}	البقرة	142	49
{... فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ ..... }	البقرة	249	49

{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ..... }	البقرة	285	50
{ ... وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ .... }	البقرة	286	50
{لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي ..... وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ}	المائدة	70	51
{ ... انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ}	المائدة	75	51
{لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}	المائدة	120	52
{ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ... }	الزمر	03	52
{قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي}	الزمر	14	52
{قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ}	الزمر	39	52
{فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ}	الزمر	23	53
(فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ)	الزمر	15	53
{قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ .... ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}	الزمر	44	53
{يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ ....}	النساء	11	54
{وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}	النساء	36	54
{وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ}	الأنفال	28	55
{وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ}	إبراهيم	50	56
{لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}	إبراهيم	51	56
{قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ }	مريم	46	56
{ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا }	الكهف	49	57
{فَأَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ }	الكهف	86.85	57
{سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ}	الأعراف	177	57
{ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ ..... }	الأعراف	195	57
{ ... وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ}	الأنعام	01	58
{ .... يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ .....}	الأنعام	52	58
{كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ}	الأنعام	84	58
{فَإِنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا}	فاطر	10	58

{فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم ..... بِإِذْنِ اللَّهِ}	فاطر	32	59
{فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ}	الذاريات	28	59
{وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ}	الذاريات	47	59
{وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ}	التوبة	101	60
{الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ}	التوبة	112	60
{مِن مَّالٍ وَبَنِينَ}	المؤمنون	55	61
{وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ}	المؤمنون	40	61
{وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ .....}	النور	16	61
{قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ }	النور	30	61
{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ ....}	سبأ	28	52
{يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ ..... }	سبأ	02	62
{وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا}	غافر	13	63
{إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُون ..... إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}	غافر	56	63
{وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا}	الأنبياء	97	63
{وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُم ....خَالِدُونَ}	الرعد	05	63
{قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ ....}	الملك	29	64
{وَكُلا نَّقُصُّ عَلَيْكَ..... }	هود	120	64

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	الشاعر	الصفحة
نِعْمَتْ جـــزاء المُتّقِيـــنَ الْجَنّـــــهْ	الراجز	16
بَنـــُونا بَـــنو أبنائـــنا ، وبناتـــــنا	مقبل الوادعي	16
وَرَمْلٍ كَـــأَوْرَاكِ الْعـــذَارَى قَطَعْتُـــهُ	ذي الرمة	16
قبيلـــــةٌ ألأمُ الأحيـــاءِ أكرمهـــــا	حسان بن ثابت	16
ألا طَرَقَتْنا مَيّـــــةُ ابنَـــــةُ مُنـــــْذِرٍ	ذي الرمة	19
أَبِينِي أَفِي يُمْنَـــى يَدَيـــــْكِ جَعَلْتِنِـــي	ابن الدمينة	30
عـــدوك مقهـــورٌ وحزبـــك غالـــب	أبي الحسن الجياب	30
تَعالَلْـــتِ كـــي أَشْجَى، وما بـــكِ عِلـــّةٌ	ابن الدمينة	30
هُوَ البَينُ يا موسى وَقَد كُنـــتَ ثاوِيـــاً	ابن سهيل الأندلسي	31
فجع المكارم فاجـــع فـــي ربهـــا	أحمد شوقي	31
والـــذي حـــارث الـــبريـــةُ فيـــهِ	أبو العلاء المعري	31
وَكَـــأْسٍ قَدْ شَـــرِبْـــتُ بِبَعْلَبَـــكّ	عمرو بن كلثوم	32
إِذَا صَمَـــدَتْ حُمَيَـــــّاهَا أَرِيبـــــاً	عمرو بن كلثوم	32
معاذَ الإلـــــه أنْ تَنـــــوحَ نســـاؤُنا	عمرو بن كلثوم	32
سَأَشْرَبُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا فَـــإِنْ أمـــتْ	الأقيشير	32
لَهُ هِمَـــمٌ لَا مُـــنْتَهـــى لِكِبـــارِهَا	أبو الطيب المتنبي	33

المصادر والمراجع

01- أحمد مختار عمر . مصطفى النحاس زهران . فاطمة راشد الراجحي . عبد العزيز علي سفر . التدريبات اللغوية والقواعد النحوية . كلية الآداب قسم اللغة العربية . ط2. 1999.

02- أحمد الهاشمي . جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . المكتبة العصرية . الدار النموذجية . بيروت . صيدا .2003 .

03- أحمد الهاشمي . القواعد الأساسية في اللغة العربية . دار الأصالة للطبع والنشر . الجزائر . (د.ط) 2009.

04- أحمد بن محمد . المجتبي من مشكل إعراب القرآن الكريم (د.ن) . (د.ط) . ج3.

05- ابن منظور . جمال الدين محمد بن مكرم . تحقيق خالد رشيد القاضي . دار صبح "إديسوفت" (د.ط) . (د.ت) . ج1.ج11 .

06- أبو الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن أبي بكر السيوطي . معترك الأقران في إعجاز القرآن . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت .ط1 . 1988 .مج1 .ج1.

07- أبو الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن أبي بكر السيوطي . المطالع السعيدة في شرح الفريدة في النحو والصرف والخط ت : نبهان ياسين حسين . دار الرسالة للطبع . (د.ط) 1977. ج1.

08- أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان . تحقيق . أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي

09- شرح كتاب سيبويه – دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .ط1 .2008 .ج1.

10- أبو محمد جمال الدين يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . منشورات المكتبة العصرية . صيدا . بيروت . (د.ط) . (د.ت) .ج2.

11- أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي . مفتاح العلوم . دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان . ط1 . 2000.

12- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . دار الكتاب العربي . بيروت .(د.ط) 1407 هـ. ج1 ،ج4 ، ج3 ، ج2 ، ج5.

13- باطاهر بن عيسى . البلاغة العربية . مقدمات وتطبيقات . دار الكتاب الجديد المتحدة . ط1 . 2008 .

14- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. البرهان في علوم القرآن . مكتبة دار التـراث. (د،ط) . (د، ت). ج3 .

15- جرجي شاهين عطية . سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان . دار الريحاني للطباعة والنشر . ط1(د.ت).
16- جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني . الإيضاح في علوم البلاغة . المعاني والبيان والبديع . دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان . ط1 . 2003.
17- الحسن بن عثمان المفتي . خلاصة المعاني . تحقيق عبد القادر حسين . دار الاعتصام (د.ط).1993.
18- جلال الدين السيوطي . المطالع السعيدة في شرح الفريدة . في النحو والصرف والخط .. دار الرسالة للطباعة بغداد . (د.ط). 1977. ج1
19- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . دار الكتب العلمية بيروت . لبنان . ط1. 1998 . ج.2
20- محسن علي عطية . الأساليب النحوية عرض وتطبيق . دار المناهج للنشر والتوزيع .عمان – الأردن .الطبعة الأولى . 2007.
21- مصطفى الغلاييني . جامع الدروس العربية . موسوعة في ثلاثة أجزاء . منشورات المكتبة العصرية صيدا . بيروت . ط28. 1993. ج3 .
22- مسعد زياد . الوجيز في النحو . دار الصحوة للنشر والتوزيع . (د.ط) . (د.ت) .
23- محمد علي الصابوني . صفوة التفاسير . دار القرآن . بيروت .ط4 .1402 . 1981 .ج1.ج7 .
24- محمد الطاهر بن عاشور . التحرير والتنوير . الدراسة التونسية . تونس . (د.ط) 1984.ج(1.2.3.4.5.611.22.23.24.27) .
25- محمد يوسف أبو حيان الأندلسي . تفسير الحر المحيط .تحقيق علي محمد عوض ، زكرياء عبد المجيد ، أحمد النجولي. دار الكتب العلمية . لبنان – بيروت . ط1 .2001 ج2 .
26- محمود صافي . الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة . دار الرشيد – دمشق . بيروت . (د.ط) . 1995 . مج2 .ج3 – مج1 . ج1،ج2 – مج3 .ج6 – مج12. ج23 – مج7 . ج13 – مج14 . ج27.
27- منير محمود الميسري . دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم . دراسة تحليلية . ط1 .

28- عبد الحفيظ مراح، ظاهرة العدول في البلاغة العربية مقاربة أسلوبية، رسالة ماجستير . جامعة الجزائر . 2005-2006.
29- عبد القاهر الجرجاني . دلائل الإعجاز . قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر . مكتبة الخانجي بالقاهرة . ط2. 1989.
30- عبد الرزاق عبد المطلب . الجديد في الأدب . دار شريفة . 2006 .
31- فاضل صالح السامرائي . الجملة العربية تأليفها وأقسامها . دار الفكر . ط3 . 2009 .
32- فاضل صالح السامرائي . معاني النحو . شركة العاتك لصناعة الكتاب . القاهرة . درب الأتراك . ط2 .2003 .ج.2
33- فاضل صالح السامرائي . لمسات بيانية في نصوص من التنزيل . دار عمار . بيروت . ط3 .1423هـ .2003.
34- فخر الدين بن ضياء الدين بن عمر الرازي . مفاتيح الغيب . دار الفكر . (د.ط) 1990. ج8.
35- هادي نهر . النحو التطبيقي . جدار الكتاب العالمي . عمان – الأردن . ط1 . 2008 . ج1.
36- يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم اليمني . الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (د.ط) .مصر .(د.ن) 1332-1994.
37- يوسف الحمادي . محمد محمد الشناوي . محمد شفيق عطا . القواعد الأساسية في النحو والصرف . وزارة التربية والتعليم . مصر . (د.ط) 1994.
38- صالح الشاعر . ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي . مقال إلكتروني بتصرف . ينظر http/salih/ashair.jeeran.com يوم 14 فيفري . ساعة 16:37.

الموضوعات	الصفحة
مقدمة	أ.ب.ج
الفصـــــــــل الأول	/
المبحث الأول : تعريف التقديم والتأخير	05
أولا : لغة	06-05
ثانيا : اصطلاحا	08-06
المبحث الثاني : أنواع التقديم والتأخير	09
أولا : تقديم الخبر على المبتدأ	09
1- وجوبا	14-09
2- جوازا	18-14
ثانيا : تقديم المفعول به على الفاعل	18
1- وجوبا	19-18
2- جوازا	20-19
ثالثا : تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا	21
1- وجوبا	22-21
2- جوازا	23-22
رابعا : تقديم الحال على صاحبها وعاملها	23
أولا : على صاحبها	23
1- وجوبا	24-23
2- جوازا	24
ثانيا : على عاملها :	24
1- وجوبا	25-24
2- جوازا	25
المبحث الثالث : أسباب وأغراض التقديم والتأخير في القرآن الكريم	26
أولا : أسبابه	29-26
ثانيا : أغراضه	34-29

الفصـــــــــــل الثـــــــاني	
تمهيد	36
التطبيق على بعض الآيات القرآنية	64-37
خاتمة	65
فهرس الآيات القرآنية	66
فهرس الأبيات الشعرية	72
المراجع	74
فهرس الموضوعات	78